وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

التشكلات الزمنية في رواية (رحلة ابن فطومة) ل"نجيب محفوظ"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : تحليل الخطاب

اعداد الطالب :

مباركي وليد

السنة الجامعية: 2016م /2017 م

الموافقة ل:1437ه/1438ه

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

التشكلات الزمنية في رواية (رحلة ابن فطومة) ل"نجيب محفوظ"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : تحليل الخطاب

اشراف الدكتور:

مولاي متقدم

اعداد الطالب :

وليد مباركي

السنة الجامعية: 2016م /2017 م

الموافقة ل:1437/1438هـ

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

التشكلات الزمنية في رواية (رحلة ابن فطومة) ل"نجيب محفوظ"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : تحليل الخطاب

إعداد الطالب:

- مباركي وليد

أعضاء المناقشة :

-
-
-

السنة الجامعية: 2016م /2017 م

الموافقة ل: 1437هـ/1438هـ

الإهداء

إلى والدتي أطال الله عمرها، حفظها من كل شرٍ ومكروه.

إلى صديقي ثم أخي ثم أبي الذي لم يبخل عن مساندتي بالعمل و الدعاء و التشجيع، ثم إلى أمي الثانية زوجة أبي حفظها الله ، إلى إخوتي و ازواجهم الذين علموني كيف أناضل و أقاوم حتى أصل إلى مبتغاي.

إلى أخواتي اللواتي كنّ السند الداعم في مشواري الدراسي.

إلى كل من دعمني، ومن أمد لي يدًا، إلى الذين كانت لهم عليّ يد بيضاء ولا أستطيع مكافئتهم إلا بالدعاء



مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي فرضت نفسها على الساحة الإبداعية النقدية، مشكلة بذلك حضورا بارزا و متنوعا في شكل أدبي جميل، لما تمنحه من أشكال معرفية و جمالية استقطبت اهتمام القراء على مختلف مستوياتهم الثقافية و الاديولوجية، وخلقت مساحة مقروئية واسعة كونها اقرب للواقع وأصدقها تعبيرا عنه، في صورة إسقاط للبنى الاجتماعية على العمل الروائي، مما يؤسس رؤية تستمد شرعيتها من خلال نظم العلاقة بين المادة التخيلية و المرجعيات الواقية و هذا ما جعلها ميدانا خصبا لانتعاش الدراسات و الأبحاث، التي شملت جميع العناصر الحكائية، ومن بين هذه العناصر "الزمن " الذي يتشكل في كل موقف وفي كل لحظة باعتباره الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول وتندثر، فهو المكون الخطابي الفاعل في الرواية لكونها أكثر الفنون التصاقا به واستيعابا لحركته.

إن اشتغال هذا العنصر داخل شكل الرواية يتجلى من خلال كشفه مع كل نص روائي عند بنية جديدة مختلفة تعلن انبثاقه الغير محدود، وحركته الفاعلة في تأطير الحدث السردي، ومنه يكون الزمن الهيكل المحدد للعمل الروائي وذلك لارتباطه الوثيق بهذا الجنس الأدبي، فلا وجود لرواية من دون زمن .

لقد أردنا من خلال بحثنا هذا أن نسلط الضوء على التشكلات الزمنية التي ترسمها الرواية في أدب الرحلات ومن هنا كان "نجيب محفوظ " وجهتنا ورواية "رحلة ابن فطومة " أرضية دراستنا وهي الموسومة" التشّكلات الزمنية في رواية (رحلة ابن فطومة...لنجيب محفوظ)"

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فمنها الذاتية والموضوعية أما الأولى تعود لإعجابي بشخصية "نجيب محفوظ " والذي ابهرني بكتابة أدبية رائعة حول قضايا حساسة في المجتمع ، أيضا مطالعتي لهذه الرواية لأكثر من مناسبة وشعوري برغبة في تحليلها ، كما أردنا أن نكون حلقة وصل بينه وبين الطلاب والباحثين ، وأخيرا اختياري لنص هذه الرواية لمناسبة عنوانه للدراسة الزمنية بالإضافة إلى أن توجهي إلى مثل هذا النوع من الدراسات كان من قبل أستاذي المحترم "عبابسي "، أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فتعود إلى خدمة البحث العلمي من جهة ومن جهة أخرى دراسة الزمن في أدب الرحلات، كما نحاول استجلاء الغموض الذي يكتنف عنصر الزمن وكيفية اشتغاله داخل النص الروائي.

وعلى هذا الأساس نسعى في هذا البحث للإجابة عن الإشكالية الآتية : كيف تشكل الزمن في رواية "رحلة ابن فطومة" وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة تحدد اتجاه ومعالم الدراسة ، تضم مقدمة وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر و المراجع نختمها بفهرس ، أما الفصل الأول يكون مخصص للجوانب النظرية وهو بعنوان : " الزمن مكون خطابي " نحاول فيه الإحاطة بالموضوع تنظيرا ، وذلك بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث –الأول : للحديث عن "الزمن وإشكالية تحديده " نتطرق فيه إلى مفاهيم الزمن ، أما الثاني :" الزمن بين الأنواع والأهمية" وأخيرا "مستويات بنية الزمن" .

أما الفصل الثاني تطبيقا تحت عنوان "الحركات السردية في رواية رحلة ابن فطومة" نحاول فيه الانتقال من التنظير إلى التطبيق فيأتي مقسما إلى مبحثين – الأول: تحت عنوان " الزمن العام للرواية" وذلك من خلال تناول الزمن في الرواية وتحديده –أما الثاني: بعنوان "الحركات السردية " .

وسنتبع في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي و تطعيمه بالمنهج الاحصائي ، باعتبار الرواية ظاهرة أدبية تعتمد على فعلي الوصف و التحليل و هو ما يبنى وفقا للمناهج البنوية ، باعتبار العنصر الزمني مبحثا بنويا ، معتمدين على ما قدمه "جيرار جينت" في هذا المجال ، و سنطبق في دراستنا على عنصر واحد يتمثل في رواية "رحلة ابن فطومة" و على جملة من المراجع نذكر منها :

_ *جيرار جينت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج).*

_ *عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد).*

_ *مها حسن القصراوي ، الزّمن في الرّواية العربيّة* .

_*عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي*

_*صالح ولعة، البناء والدلالة في روايات عبد الرحمان منيف*

_ *أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة*

نبيلة زويش تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السميائي

و ككل بحث ولا شك واجهتنا الكثير من الصعوبات التي تختلف من باحث لآخر منها صعوبة استيعاب و فهم المصطلحات الخاصة بالعنصر الزمني في الحدث السردي ، و كذا صعوبة الحصول على المراجع

و في الأخير أشكر الله القدير الذي منحني القدرة على إتمام هذا العمل ، كما ادعوه مثل ما منحني القدرة و الصبر على إتمامه أن يمنحني سعادة بتوفيقي إلى ما يحمد عقباه كما أتقدم بالشكر الحار و الجزيل إلى أخي و أستاذي "مولاي متقدم " لتفضله بكرم الإشراف عني ، وصبره علي و أعرب له عن امتناني و تقديري لتتبعه أطوار البحث و مساندتي بالعمل و التشجيع .

الفصل الأول

الزمن مكون خطابي

_الزمن و إشكالية تحديده

_الزمن بين الأنواع و الأهمية

_ مستويات بنية الزمن

أولاّ–الزّمن وإشكاليّة تحديده

1–مفهوم الزّمن:

يعدّ الزّمن من بين أكثر المواضيع التي حظيت باهتمام الفلاسفة والعلماء والأدباء على مرّ العصور والأزمنة، فكان البحث فيه وفي إشكاليّاته قديما قدم الوجود الإنساني، لما له علاقة بالكون والحياة والإنسان، فهو يفرض نفسه ويعلن حضوره "كأنه هو وجودنا نفسه"[1].

وهذا ما جعله يشغل حيزّا واسعا من مساحة البحث ، وبما أنّ التّعريف اللّغوي كثيرا ما يكون مفتاحا للتّعريف الاصطلاحي، ارتأينا رصد المصطلح من خلال:

1–1–التّعريف اللّغوي:

جاء في لسان العرب "الزّمن والزّمان": اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزّمنُ والزّمانُ والعصرُ والجمعُ، أزمُن وأزمان وأزمنة– وزمن زامنٌ: شديد.

وأزمن الشيء: طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة. عن ابن الأعرابي. "أزمن بالمكان أقام به زمانا، وعامله مزامنةً وزمانا من الزّمن... الزّمان زمن الرّطب والفاكهة وزمان الحرّ والبرد"[2].

---

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد240، ديسمبر1998، ص171.

[2] – أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،مج7،ط1جديدة ومنقّحة، 2000 ص61.

أمّا في المعجم الوسيط فقد جاء الزّمان بعدّة معاني منها:

"أَزمن بالمكان: أقام به زمانا. والشّيء: طال عليه الزّمن، يقال: مرضٌ مزمنٌ، وعلّة مزمنةٌ. ويقال أَزمن عنه عطاؤه: أبطأ وطال زمنه. والله فلانًا وغيرَه ابتلاه بالزّمانية. والزّمان: الوقت قليله وكثيره ومدّة الدّنيا كلّها ويقال: السّنة أربعةُ أزمنةٍ: أقسام أو فصول. (ج) أزمنة وأزمنٌ"[1].

من خلال هذه المفاهيم نجد أنّ دلالة الزّمن تقتصر على أنّها كلمة نطلقها على مقدار معين من الوقت قصيرا كان أم طويلا.

فإذا كان هذا مفهوم الزّمن في اللّغة فما طبيعة المعنى الذّي يلامسه في الاصطلاح؟

1-2-التّعريف الاصطلاحي للزّمن:

يتّسم الزّمن بالضّبابية والتّعتيم، لذا نجده محور جدال بين الكثير من الفلاسفة والأدباء والمفكّرين،شأنه في ذلك شأن القضايا التّجريدية التي يصعب الوقوف على مفهوم جامع مانع لها، فعلى حدّ تعبير (**باسكال**): "إنّ الزّمن من هذه الأشياء التي يستحيل تعريفها فإن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا، فإنّه غير مجدٍ علميّا"[2].

[1]- المعجم الوسيط ، مجمع اللّغة العربية، الإدارة العلمية للمجتمعات وإحياء التّراث، مكتبة الشّروق الدّولية، جمهورية مصر، ط4 2005، ص401.

[2]- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 ص157.

و هذا ما يؤكّد صعوبة رصد هذا المصطلح، فهو من المفاهيم الكبرى التي تركت الباب شارعاً لكل مجتهد وما يقترحه من تعاريف، ولكل باحث ومفكر وما يتمثل له من تحديد.

1-2-1 مفهوم الزمن الفلسفي:

إنّ أوّل من سجّل بداية الاشتغال على مقولات الزّمن هم الفلاسفة حيث كانت بمثابة هاجس لهم، لقول **(مها حسن القصراوي)**: "هاجس الزّمن في الآداب القديمة والأساطير"[1]، وهو ما يحملنا على القول بأنّ حقل الفلسفة أكثر الحقول جذبا لعنصر الزّمن، "فمن يقلبّ النظّر في المناهج الفلسفيّة يجدها تدور حول محاور استفهامية، تحاول الكشف عن مفاهيم الزّمن، وعلاقته الجدليّة بالإنسان"[2].

ومن بين هذه المحاور الاستفهامية، أو بالأحرى مجموع الأسئلة التي مهّدت الأرضيّة للخوض في غمار هذا البحث حول مفاهيم **(الزمن)** نجد: هل يعدّ الزّمن مطلقا أو نسبيّا؟ دائريّا أم خطيّا؟ وهل الزّمن هو الماضي أم الحاضر أم المستقبل؟

للإجابة عن هذه الأسئلة ركّز معظم الفلاسفة اهتمامهم على عدّة ثنائيّات مختلفة متعلّقة بالكون والحياة، الوجود والعدم، الحركة والحضور...، فكان النّاتج من اختلاف هذه الثنائيّات انقسام

[1]- مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربيّة، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2004، ص35.

[2]- مها حسن القصراوي ، الزّمن في الرّواية العربيّة،المرجع نفسه، ص17.

الفلاسفة في رؤيتهم للزّمن انطلاقا من الفلسفة اليونانيّة، التي كانت تنظر إلى الزّمن بوصفه "جوهرا قائما بذاته متّصلا بالكون ومنفصلا، وخارجا عن النّفس، والأشياء وفسّرت الزّمن كونه ثابتا"[1].

هذا ما ذهب إليه (**أفلاطون**)، فكان أحد الدّاعين والدّاعمين إلى فكرة الثّبات؛ إلى أن جاء (**أرسطو**) ليضيف "فكرة الحركة، وهو يرى أنّ الحركة أساس الزّمن ولولاها لبقيّ الزّمن عقيما"[2].

والملاحظ هنا أن (**أرسطو**) قد ربط الزّمن بالحركة، وبني أفكاره وفق هذا المنطلق، حيث نجده يعرّف الزّمان بأنّه "مقدار الحركة والتحرّك"[3]. وفي موضع آخر يقول: "الزّمان هو عدد الحركة من قِبل المتقدّم والمتأخّر"[4] . إنّ الملاحظ في مفاهيم (**أرسطو**) يجد أنّه انطلق من كون الزّمن مقدارا للحركة تارة، وعلى اعتباره أنّه يعدُّ تارة أخرى، كما أنه يعزله عن الإنسان ولا يربطه به، إلا من حيث أنّه القائم بعملية العدّ للزّمان، أو التّقدير للحركة وقتا للزّمان.

أما فيما يتعلّق بالفلسفة النّقدية الحديثة، فلا شكّ أنّها هي الأخرى اهتمّت اهتماما كبيرا بالزمن وربطته بالإنسان، فكان (**برجسون**) من أكثر الفلاسفة الذين اقتربوا من ماهية الزّمن، فالزمان عنده "هو الزمان الباطنيّ لتجربتنا، أو ما يسميه برجسون الديمومة، والزمان بوصفه ديمومة تنتفي عنه خاصية التوالي

---

[1]- مها حسين القصراوي،الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص11.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أرسطو طاليس، الطّبيعة، تر: إسحاق بن حنين، تحقيق عبد الرّحمان بدوي، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ج1 1964، ص448.

[4]-المرجع نفسه، ص420.

لأنّ ديمومتنا – فيما يقول **برجسون** – ليست لحظة تحلّ محلّ لحظة أخرى، وإلاّ لما كان هناك سوى الحاضر ولما كان هناك امتداد للماضي في الحاضر ولا تطور ولا ديمومة"[1].من خلال هذا القول نفهم الزّمان على انه تعاصر للماضي والحاضر والمستقبل، فهو سيلان دائم يؤسس الحركة المتواصلة.

1-2-2-مفهوم الزّمن الأدبي:

يعد الزّمن من المباحث الرّئيسية المكوّنة للخطاب الرّوائي، فهو يعلن عن نفسه في كل شيء بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بل يزداد الاهتمام به خاصة في الرواية،التي تظل مع التوجه الصحيح أكثر الأشكال الأدبيّة مرونة وأشدّها إثارة، فتعمّقت طروحات النّقاد والرّوائيين في فهم الزّمن، مما أدّى إلى تعدد النّتاجات النقدية المؤطّرة لطروحات تحديده ومفهمته.

لقد تعددّت الرّؤى للزّمن الرّوائي بتعدد الدارسين له، وبذلك كانت الإنطلاقة الفعلية مع الشكلانيين الروس ودراستهم المعمقة لهذا الجانب، فكان الناتج أنّهم "توصّلوا إلى أنّ القيمة في العمل السردي لا تكمن في طبيعة الأحداث بقدر ماتكمن في طبيعة العلاقات التي تربط بين تلك الأحداث وتوحّد أجزائها"[2]؛ فكان تصوّرهم **للمتن الحكائي والمبنى الحكائي**، يمثل الركيزة الأساسية لمن جاء بعدهم في اعتماد ثنائيتهم لتقسيم السرد إلى مظهرين هما **القصة والخطاب**، بحيث إن المتن الحكائي يشير إلى

[1]–جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيدجر الوجود والموجود، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص149.

[2]–صالح ولعة، البناء والدلالة في روايات عبد الرحمان منيف، رسالة الدكتوراه (مخطوط)، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2002 جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2001 – 2002 ص21

الأحداث نفسها المتعالقة فيما بينها، في حين يتعلق الثاني –**المبنى الحكائي**– بنظام ظهور تلك الأحداث ومن هذا فان الزمن في العمل الحكائي هو ظاهرة مركبة يمكن التمييز فيها بين ثلاثة أزمنة داخلية تتعلق بالنص وهي :

– **زمن القصة:** هو زمن متعلق بالعالم المتخيّل الذي يبتكره الروائي فهو "أول مستوى زمني يشد إليه اهتمام القارئ باعتباره الخيط الرابط بين الأحداث المحكية في سيرورتها الدياكرونية من ماض لحاضر فمستقبل، إنه باختصار الزمن الخاص بالأحداث والوقائع المروية"[1].

– **زمن الكتابة:** وهنا الأمر متعلق بالمدة الزّمنية التي هي فعل سرد الأحداث، وهو طبعا غير زمن الكاتب، فهو زمن متعلّق "ومرتبط بزمن التّلفظ"[2].

– **زمن القراءة:** نعني به "المدّة الزّمنية التي سيحتاجها القارئ لإنجاز فعل قراءة عمل حكائي معين، وهي مدة تقصر وتطول تبعا لحجم النص المقروء من جهة، ونوعية القراءة من جهة ثانية، وكذا الظروف النفسية التي يكون عليها القائم بفعل القراءة من جهة ثالثة، غير أنّ ما نميّزه في جميع الحالات

[1]– عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، فصول، مجلة النقد الأدبي، دراسة الرواية، العدد2 ، الهيئة المصرية للكتاب،1993، ص130.

[2]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، عمان–الأردن، ط1، 2004، ص49.

كونه زمنا ذا اتجاه واحد، يحدد إدراكنا لمجموع أحداث النص السردي"[1]؛ فنقصد به الزمن الضروري لقراءة النص.

وفي مقابل هذه الأزمنة الداخلية هناك أزمنة خارجية يحدّها أيضا في ثلاث أزمنة هي:- **زمن الكاتب:** لا أحد يستطيع أن ينكر التأثير المباشر لعصر الأديب وحياته في تشكيل رؤيته ومساره الإبداعي العام، لذا يعتبر زمن الكاتب المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

- **زمن القارئ:** إن القارئ بدوره يعيش تحت تأثير عصر يتفاعل مع سنّه، ولحظة اكتشاف النص المقروء، فهو بذلك يرسّم نفسه المسؤول عن التفسيرات الجديدة.

- **الزّمن التّاريخي:** وهو الذي "يظهر في علاقة التخيّل بالواقع"[2] من خلال هذه الأزمنة الداخلية والخارجية في العمل الروائي، يكتمل تصور(**تودوروف**) للزمن الروائي وتشكّل معالم رؤيته لهذا الأخير.

أما فيما يخص (**جيرار جينت**) فقد كان له جهد عظيم في دراسة زمن الخطاب الروائي، فهو بدوره أفاد من المدرسة **الشكلانية**، وحاول من خلال كتابه (**خطاب الحكاية**)، وضع نظرية للحكاية بدراسة لرواية (**البحث عن الزمن الضائع "لمارسيل روست"**)، فأوجد الثنائية الزمنية:

زمن القصة وزمن الحكاية التي تجعلنا نلاحظ أن " احدى وظائف القصة تحويل زمن إلى زمن آخر"[3].

---

[1]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزّمن في النص السردي، ص130.

[2]- صالح ولعة، البناء والدلالة في روايات عبد الرحمان منيف، ص21.

[3]- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى التحليل البنوي للنصوص، دار الحداثة، لبنان-بيروت، ط1، 1985، ص206.

إذا الزمن عنصر رئيس يصعب إيجاد مفهوم واحد يحصر و يحدده وذلك لاختلاف الاتجاهات و الرؤى.

ثانيا: الزمن بين الأنواع والأهمية:

1-أنواع الزمن:

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد (ماضي، حاضر، مسقبل)، والحاضر فترة انتقالية تربط بين الماضي والمستقبل. حيث تنسج ثلاثية الزمن الوجود الإنساني وتشكل حياته، فهو زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد، اللحظة الآنيّة التي يعيشها ويمارس فعله فيها، ولحظة ماضية تراكمت على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة لتشكيل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره ومشاعره، فيتعامل مع لحظته الآنية الحاضرة، وفق معطيات الماضي الممتد، حيث تدفع الذاكرة باستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الآتي.

أردنا من خلال هذا الكلام أن نجعل أبعاد الزمن المكوّنة من ماضٍ وحاضر ومستقبل تمهيدا نستطيع من خلاله إدراك حقيقة الزمن بالنسبة للوجود الإنساني؛ إلا أن اختلاف الفلاسفة والأدباء حول رصد وتحديد مفهوم واضح المعالم للزمن، وعدم اتفاقهم على كيفية تصوره، لم يمنعهم ذلك من الإجماع على تحديد أنواعه وإبراز نوعين هما:

1-1-الزمن الطبيعي (الكرونولوجي):

يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتّجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء، فهو زمن يسير دائما نحو الأمام بحثا عن القادم، فهو "عبارة عن جريان منتظم"[1]، يمضي بحركته ولايلتفت إلى الخلف ولايمكنه العودة إلى الوراء، نتعامل معه على الدوام "كتدفق أحادي الإتجاه وغير عكسي شبيه بشارع وحيد الاتجاه"[2].

إن الزمن الطبيعي مفهوم عام وموضوعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، وإنما تحديده يكمن بواسطة "التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة"[3]؛ وهو كذلك "زمننا العام الشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها لكي نضبط إتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتّفاهم وغيرها..."[4].

فهو يظهر بكل دلالاته الطبيعية كالسنة والفصل والشهر، ، والأسبوع، واليوم، حيث يتحرك ويتعاقب مجدّداً الحركة الطبيعية الأرضية، فهذا التجدّد والتّكرار يعطي صفة ثالثة للزّمن الطّبيعي تضاف إلى صيغتي الحركة والدوران.

يمكننا أن نجعل للزمن الطبيعي أربع تقسيمات تساعد في توضيحه وشرحه أكثر وهي:

---

[1]- عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995، ص74.

[2]- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص23.

[3]- محمد عزام، تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2003، ص161.

[4]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص22.

1-1-1-الزمن المتواصل:

هو الذي "يمضي متواصلاً دون إمكانه إفلاته من سلطان التوقيت ودون استحالة الالتفاتة والاستبدال بم سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصور والفعل، ويمكن أن نطلق على هذا النوع (الضرب) من الزمن، الزمن الكوني"[1]؛ فهو زمن طولي في تواصله، ما من شك في أنه انطلق من حدود نقطة ما، وبأنه ماض حتمًا إلى الانتهاء عند نقطة ما، وعلى هذا الأساس هو ذلك "الزمن السرمدي المنصرف إلى تكون المعالم وامتداد عمره، وانتهاء مساره حتما إلى الفناء"[2].

1-1-2-الزمن المتعاقب:

هو زمن دائري مغلق على نفسه متعاقب متتابع الحركة، إنه "زمن دائري لاطولي، ولعله يدور من حول نفسه، وهو تعاقبي في حركته المتكررة، لأن بعضه يعود على بعضه الآخر في الحركة، كأنها تنقطع ولاتنقطع مثل زمن الفصول الأربعة"[3].

1-1-3-الزمن المنقطع والمتشظي:

[1]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية)، دار النشر، حلب، 2007، ص39.

[2]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق ص175.

[3]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح مرجع سابق ، ص39.

هو الزمن الذي يخصص لحدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته وتوصل إلى هدفه ورسم نقطة توقفه، ووضع معالم انتهائه، فهو مثل أعمار الناس يرتبط بالكائن حتى إذا مات إنتهى زمنه.

1-1-4-الزمن الغائب:

هو زمن متصل ومتعلق "بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة، وقبل تكوّن الوعي بالزمن (الجنين-الرضيع)"[1]؛ إنه مرتبط بفترات اللاوعي لدى الإنسان وفيه تغيب القدرة على إدراك الحدود والعلاقات الزمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل.

تدخل هذه الأزمنة الأربعة ضمن الزمن الطبيعي، حيث يجمع شتاتها تحت سلطته باعتباره من الأزمنة الخارجية التي لا يتدخل الإنسان في توجيهها حتى وإن لامست الذات من ناحية الأثر الذي تتركه عليها.

1-2-الزمن النفسي (السيكولوجي):

هو زمن نابع من التجربة الشعورية للإنسان المتصلة بنوعه ووجدانه، وخبرته الذاتية. إنه "يرادف معنى الزمن في الرواية معنى الحياة الإنسانية العميقة، معنى الحياة الداخلية، معنى الخبرة الذاتية للفرد، ورغم تجذّرها في أغوار النفس الفردية هي خبرة جماعية، والزمن الروائي هو الصورة الحقيقية لهذه الخبرة"[2].

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص175.

[2]- محمد سويرتي،النقد البنوي و النص الروائي(نماذج تحليلية من النقد العربي)،ج2 الدار البيضاء 1991،ص10 .

إن الزمن الطبيعي لا يقاس بالزمن الفلكي، ولا تحكمه لحظات واحدة بل يمكن في لحظة واحدة أن يمتلك أرضية متفرقة فمثلما يخضع الإنسان لزمن طبيعي يُحكم السيطرة عليه، يمتلك هوالآخر زمنا ذاتيا يخضعه ويتصرف فيه وفق معطياته ومتطلباته النفسية كونه "متعلق بحدود الذات فلا يمكن قياسه أو تحديده تحديدا دقيقا، لان الزمن النفسي يرتبط أساسا بإحساس الإنسان بشيء ما و يتغير من إنسان لأخر بمقتضى وحي الإنسان "[1]، بحيث أنه لا يقبل القياس، ويختلف الإحساس به باختلاف الفترات التي يمر بها الشخص، فأثناء الحزن يشعر أن الزمن يسير ببطء عكس فترة الفرح.

فالزمن النفسي تعطيه الذات صبغة خاصة وتضفي عليه لمسة متفردة محوّلة إياه من زمن عادي إلى غير عادي، تطيل مدته القصيرة إلى درجة نحس معها بعدم وجود نهاية لها، نشهدها في حالات الضيق والقلق، وتقصر مدته الطويلة حتى لا نكاد نشعر بانقضائها وهي اللحظات التي نعيشها أثناء السعادة والفرح ، فالذات تتغير على حسب الواقع النفسي فنجدها عند شخص ما تركض "عندما عندما يكون غنيا حافلا... وتحبو عندما يكون فقيرا محدبا"[2] من خلال هذا نلاحظ أن الزمن النفسي انتصر على أحادية الزمن الموضوعي الخطي، الذي يتجه إلى الأمام ولا يمكنه العودة إلى الوراء، ويتجلى هذا الانتصار في تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر المستقبل).

2-أهميّة الزمن:

[1]-نبيلة زويش تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السميائي،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2003،ص72 .

[2]-سمير الحاج شاهين،اللحظة الأبدية(دراسة الزمان في أدب القرن العشرين)،المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت،ط1،1980،ص15.

يعد الزمن من أهم العناصر المكونة للرواية، وأشدها ارتباطا بها على حد قول (**باختين**): "إن الرواية هي الزمن ذاته"[1].

كما إن الأحداث تسير في زمن، الشخصيات تتحرك في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن، ولا نص دون زمن"[2].

ما يلاحظ أن الزمن يدخل في بنية الرواية، حيث العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين أو زمان معين.

فالزمن هو العنصر الأساسي المميّز للنصوص الحكائية بشكل عام، ليس باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، ولا لأنها فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال زمني وإنما لكونها بالإضافة لهذا وذاك تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة ف"الزمن عنصر أساسي في كل حكي ولازما له لكي ينجز، ففي ضوئه تنتظم مادة القص سواء اتخذ شكل التعاقب أو التداخل، بحيث أنه يشكل بنية قائمة الذات، وقد تأكّدت أهمية الزمن في السرد الروائي وما يقوم به من دور في تشكيل عوالمه، وتواتر الكتابات النقدية، وقد ساعد على ذلك كون كون

[1]-عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط2009،1،ص104.

[2]-صبحي الطعان،بنية النص الكبرى،مجلة عالم الفكر، ع23،الكويت،1994،ص445.

الرواية تمثل بؤرة زمنية خصبة المحاور والاتجاهات التي تبقى مشرّعة دوما على المحتمل من المقاربات تنظيرا وممارسة"[1].

وباعتبار القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، تأتي أهميته كعنصر بنائي حيث أنه "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لاتظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل. وهي الإيقاع"[2].

من خلال هذا يمكن أن نحدد أهمية عنصر الزمن في ثلاثة نقاط هي:

– محورية الزمن من خلاله "تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث"[3].

– أن الرواية لا تحدد إلا من خلال الزمن الذي يشكلها، بل "إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن"[4]؛ وما زاد في أهميته داخل العمل الروائي هو أن هذا الأخير تطور من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما.

---

[1]-بوشوشة بن جمعة،جماليات بنية الخطاب السردي،جامعة قصدي مرباح،ورقلة،الملتقى الأول في تحليل الخطاب،من11الى13 مارس 2003،ص05.

[2]-سيزا قاسم،بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،دار النشر للطباعة و النشر،بيروت ط1985،1،ص34.

[3]_ المرجع السابق، الصفحة نفسها

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

– إنّ الزمن هو الهيكل الذي يشيّد فوقه الرواية، إذ أنه "ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي هي المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية"[1].

ما يمكن استنتاجه هو أهمية الزمن الكبيرة على مستوى العمل الروائي خاصة عندما ارتدى هذا الأخير حلّة جديدة مرتكزها التلاعب وكسر الأزمنة، فكان لزاما على الزمن أن يعلن عن نفسه كعامل أساسي ورئيس في بنائه داخل هذا العمل.

ثالثا–مستويات بنية الزمن:

1–المفارقات السّردية:

انطلاقا من مقولة (**جيرار جينيت**)، بأن الحكاية"مقطوعة زمنية مرتين... فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن المدلول وزمن الدال)"[2]، بحيث يحدث تمايزا بين هذين الزمنين لعدم توافق الترتيب الحقيقي للأحداث في الحكاية وتتابع الأحداث في القصة المقدمة.

وهذا ما يقودنا للحديث عن قضيّة الترتيب الزمني الذي هو تلك "الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية"[1].

[1]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]–جيرار جينت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر الحلي، منشورات الاختلاف الجزائر، ط3، 2003، ص45.

الملاحظ من كل هذا إن الأصل في ترتيب الأحداث يكون خطيا حسب متتالية (الماضي-الحاضر-المستقبل)وقد تتداخل فيه هذه الأزمنة دون التأثير في الأحداث بحيث تصير تصورا جماليا وظيفيا .

ومن هنا يمكن إن تكون الأحداث لاحقة للنقطة التي وصل إليها السرد وتسمى استرجاعها وقد تكون سابقة لهذه النقطة وتسمى استباقا.

1-1-الاسترجاع: analepse

هو عملية سردية تهدف إلى استذكار واستدعاء الماضي لدمجه في الحاضر الحكائي، فهو بذلك يتمثل في كل " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة الواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)"[2].

في قول آخر هو "عملية سردية تتمثل في ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"[3]. فالاسترجاع يتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه، ليعود لاستحضار وقائع ماضية، فهو نافذة مفتوحة على الماضي يتم فيها استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكى، وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث السردية الماضية والحاضرة إلى ثلاثة أقسام هي:

---

[1]-المرجع نفسه، ص46.

[2]-جيرالد برنس، المصطلح السردي،(معجم المصطلحات)، تر-عابد خزندار-، المجلس الاعلى للثقافة،ط1، 2003،ص46.

[3]-جميل شاكر وسمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية، ص80.

1-1-1-الاسترجاع الداخلي: l'analepse interne

تتمثل الاسترجاعات الداخلية في "رجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل، ليعود إلى الوراء (الماضي)، قصد ملء بعض الثغرات les ellipses-les lacunes، التي تركها السارد خلفه شريطة ألا يجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول لتصل لما هو أقدم وأسبق من بدايته"[1]؛ فهو يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص، ذلك باستعادة أحداث ماضية لها علاقة بأحداث الرواية الرئيسية وشخصياتها المركزية ومسارها الزمني متوحد مع مسار هذه الأحداث.

1-1-2-الاسترجاع الخارجي:analepsie externe

إن تجاوز الحصر الزمني هو انفتاح على اتجاهات زمنية ماضية مختلفة، حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها السارد أثناء الحكي، والتي تقوم بدور مهم في استكمال صورة الشخصية والحدث، وفهم مسارها.

فالاسترجاع الخارجي يطلق على "الاستحضارات التي تبقى في جميع الأحوال، وكيفما كان مداها خارج النطاق الزمني للمحكي الأول...إنه يمثل نوعا من التمازج والتنافر على مستوى المحكي"[2].

فهي تأتي خارج زمن القص، لا تسير وقصة الحاضر، إنما يؤتى بها لحاجة الكاتب كلما قدم شخصية جديدة على مسرح الأحداث ليعرّف ماضيها وطبيعة علاقتها بباقي الشخصيات الأخرى، كما يستخدمه الكاتب عندما يود العودة لبعض الأحداث السابقة التي لا تدخل في الإطار الزمني للمحكي الأول، ولكنها أحداث ماضية يفترض أنها

[1]-عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص134.

[2]- المرجع السابق، 135.

جرت قبله، وما رجوعه إليها إلا لإعطائها تفسيرا جديدا على ضوء المواقف المتغيرة، لأنه كلما ابتعدت الأحداث اختلف معناها، ومن ثم تصبح المطابقة والمقارنة بين الاسترجاع الخارجي والحاضر الروائي إشارة وعلامة على مسار الزمن وفاعليته.

1-2-الاستباق: prolepses

يمكن رصد مفهومه على أنه "كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما"[1]؛ أي أنه عبارة عن تطلّع للمستقبل ويعني حكي شيء قبل وقوعه، فهو تقنية من تقنيات المفارقة السردية، يقوم الكاتب فيها بالقفز إلى المستقبل، وبالتالي "التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي"[2].

تسمح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة ببعضها بعض حتى وإن كانت منفصلة ومتباعدة وتتطلب راوٍ يعرف القصة بكاملها لأنه من غير المعقول أن يستشرف وقوع أحداث لاعلم له بها، فينتقل الراوي بسرعة إلى الأمام في نفس الإطار الزمني للحدث مصورا الأحداث قبل تحققها في زمن السرد، ومن جهة أخرى فإن الراوي يُعد القارئ لتقبل الأحداث التي ستأتي، وبالتالي إقحامه في العملية السردية وإسهامه في إنتاج النص إلى جانبه.

وينقسم الاستباق بدوره إلى قسمين هما:

1-2-1-الاستباق الداخلي: le prolepses interne

[1]-جيرار جينت، خطاب الحكاية مرجع سابق، ص51.

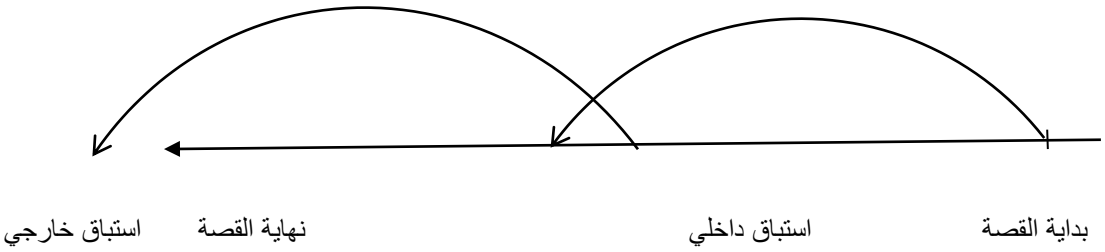
[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن-والشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص133.

يتمثل في مختلف التنبؤات التي لايخرج مداها عن الحكي الأول، فهي "استباقات تقع خلافا لسابقاتها داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون تجاوزه"[1]. وهذا ما يفضي إلى أن مداها منحصر في زمن القص ولايتجاوزها.

1-2-2-الاستباق الخارجي:

وهي عكس السوابق الداخلية، حيث يتسع مداها ليخرج عن الحكي ويتجاوزه، فهي عبارة عن "استشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الحكاية دون أن يلتقيا طبعا"[2].

يمكن التمثيل للاستباقات بنوعيها حسب المخطط الآتي:



إذن الاستباق الداخلي لا يتجاوز حدود القصة من بدايتها إلى نهايتها عكس ما هو عليه الاستباق الخارجي حيث هو استحضار لإحداث تتجاوز حدود القصة.

[1]-عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص135.

[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص135.

2-الحركة السردية وتقنياتها:

2-1-المدّة أو الديمومة: durée

ويقصد بها "وتيرة سرد الأحداث في الرواية من حيث درجة سرعتها أو بطئها"[1]؛ أما (**جيرار جينت**) فقد حدّد المصطلح على أنه "ملاحقة حركة الزمن داخل النسق السردي وتحديد سرعته من خلال مقارنة ديمومة القصة بديمومة الخطاب الذي يقصها، وهذه الوتيرة أربعة أنساق"[2]؛ يمكن دراسة الديمومة من خلال تحديد العلاقة القائمة بين "مدة (هي مدة القصة مقتبسة بالثواني، والدقائق، والساعات، والأيام، والشهور، والسنين)، وطول (هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات)"[3].

ولمعالجة هذا النسق والكشف عن تمفصلاته الإيقاعية لابد من الوقوف على حركة السرد بالاعتماد على مظهرين أساسيين هما: تسريع السرد وإبطاء السرد.

2-2-تسريع السرد:وهي تقنية كلما أراد الراوي إن يجعل في سرد روايته أو هم القارئ بمرور الأحداث والوقائع بسرعة وذلك من خلال عنصرين في هذه التقنية هما الخلاصة والحذف

2-2-1-الخلاصة: sommaire

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص166.

[2]- كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2005، ص212.

[3]-جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص102.

ويرمز لها (**جينت**) "**بزمن الحكاية < زمن القصة**" وتسمى أيضا المجمل وهي حركة سردية زمنية

يعتمد عليها الروائي في سرد أحداث روايته إذ أنها "شكل من أشكال السرد يكمن في تلخيص حوادث عدة أيام، أو عدة شهور، أو سنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة، دون الخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال"[1]؛ أو بتعبير آخر هي "ضغط فترة زمنية طويلة في مقطع نصي قصير"[2]، بحيث تمدنا الخلاصة بالمعلومات التي هي ضرورية عن الأحداث بأسلوب مركز ومكثف بالقفز على الفترات التي لا أهمية لها في زمن القصة، بحيث يعبر مقطع قصير على فترات زمنية طويلة، فيحدث تسريع في وتيرة السرد بتعبير (**جينت**)

2-2-2-الحذف: l'ellipre

ويعرف أيضا بالقطع أو الإضمار أو الثغرة، وهو تقنية سردية يقوم فيها الكاتب بإسقاط فترة زمنية من زمن القصة، وعدم الإشارة لما جرى فيها من وقائع وأحداث، أو هو "الجزء المسقط من الحكاية، أي المقطع في النص من زمن الحكاية"[3]، فالحذف أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد وتتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها

إبطاء السرد: هو في مقابل تسريع السرد، ويعني الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد، فالروائي متى أحس برتابة السرد وتمطيط الزمن، يلجأ إلى كسر هذه الرتابة حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد، وذلك من خلال

تقنيتين هما: الوقفة والمشهد.

---

[1]-عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص139.

[2]-سيزا قاسم، بناء الرواية، ص76.

[3]-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة،ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية، ص93.

2-3-1-الوقفة: pause

تتمثل في مختلف المقاطع الوصفية التي تتخلل السرد، والتي تعمل على تعطيل زمن السرد، لما تؤديه من ايقاف لمجرى أحداث الحكاية، فهي بذلك "تقنية سردية على النقيض من الحذف، لأنها تقوم خلافا له على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات"[1]. لكن عند التطرق لهذه التقنية السردية نلاحظ أن (**جينت**) وقف ضد تعطيل الحركة "حيث قدم لذلك دليلا من خلال روايته (البحث عن الزمن الضائع لـ"**مارسيل بروست**") فرأى أن أكثر من ثلث مقاطع الوصف في هذه الرواية لاتسبب تعطيلا زمنيا في مسار الأحداث"[2]؛ وهذا ما قادنا لاستنتاج أن الوصف في السرد قيمة لامناص منه. إذ يمكن إن هو نصف دون أن نسرد، ولكن لا يمكن أن نسرد دون أن نصف

2-3-2-المشهد: scène

هو عبارة "عن تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها"[3]؛ لأنه يتمحور حول الأحداث المهمة المشكلة للعمود الفقري للنص الحكائي، فهو يهدف إلى إبطاء السرد والتقليل من وتيرة سرد وعرض

---

[1]-عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص140.

[2]-المرجع نفسه، ص77.

[3]-عبد العالي بوطيب، مستويات النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة الآمنة، الرباط، ط1، 1999، ص168.

الأحداث، كما يهدف من جانب آخر إلى "الكشف عن الأبعاد النفسية، والاجتماعية للشخصيات الروائية التي يعرضها الراوي عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا"[1]، فيسهم المشهد بذلك في تعطيل حركة السرد التي من خلالها يقوم الراوي بعرض الأحداث الخارجية والمشاعر الداخلية بكلام الأشخاص أنفسهم فهو يساهم أيضا في تنمية تنمية الأحداث وتسهيل فهمنا، كما يعد عاملا من عوامل التشويق لما فيه من تلوين في الأسلوب

نستنتج مما سبق أن الحركات السردية تتنوع داخل الرواية لأسباب جعلها السارد تتماشى وطبيعة الأحداث، تارة يلجأ إلى تسريع وتيرة السرد من خلال الخلاصة والحذف، وتارة أخرى يتخذ من الوقفة والمشهد سبيلا لإبطاء السرد.

3-التواتر: fréquence

يعتبر التواتر من المفاهيم التي ادخلت لأول مرة من طرف (**جينت**) عام ،1972 إذ أنه "يهم العلاقة بين عدد مناسبات الحدث في الحكاية وعدد المرات التي يشار إليها في المحكي"[2]، فهو يربط بين أحداث الحكاية وأحداث القصة، أو مجموع علاقات التكرار بين الحكاية والقصة، فهو بذلك عملية

[1]-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ، ط1 ،1997،ص89.

[2]-جيرار جينت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: مصطفى ناجي، منشور الحوار الجامعي والأكاديمي، دار الخطابي، ط1، 1989، ص128.

التكرار بين الحكي والقصة، فالحدث مهما كان"ليس له فقط إمكانية أن يُنتج، ولكن أيضاً أن يعاد إنتاجه، أي يتكرر مرة أو عدة مرات في النص الواحد"[1].

من هذا الأساس يحدث التكرار على مساحة النص الروائي، فالحدث الذي ينتج مرة واحدة له إمكانية التكرار عدة مرات، ممثلا في هيئة واحدة أو متمظهرا في عدة هيئات، وهذا التعدد في الظهور هو ما يعطي للتواتر تنوعات مختلفة يمكن تحديدها في ثلاثة أصناف:

3-1-التواتر الانفرادي: Singulatif

فيه نجد "خطابا وحيدا يحكي مرة واحدة ما جرى مرة واحدة"[2]؛ فهو بذلك تكرار عادي بسيط يقتصر على حدث واحد يجري مرة واحدة بحيث "يتم في هذا الصنف من السرد التوازي بين القصة والخطاب"[3].

3-2-التواتر التكراري: Répétitif

هو ما يفضي إلى تعدد في الخطابات وتنوع في صيغها على الرغم من أنها تحكي حدثا واحدا ووحيدا لا غير، ويحدث هذا النوع من السرد عند تغيير وجهات النظر للحادثة الواحدة.

---

[1]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص78.

[2]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3]- هناء بن سليمان، مجلة علامات في النقد، النادي الثقافي في جدة، ع54، ديسمبر 2004، ص250.

إذ نجد في خضمّه "خطابات عديدة تحكي حدثا واحدا، وقد يكون ذلك من شخصية واحدة أو عدة شخصيات"[1].

3 –3–التواتر التكراري المتشابه: itératif

يتمثل في "الخطاب الواحد الذي يحكي مرة واحدة أحداث عديدة، متشابهة أو متماثلة"[2]

فالخطاب الواحد الذي يحكي أو ينتج ضمن النص مرة واحدة هو الذي يقوم بتقديم أحداث عديدة فيما بينها بنقاط تشابه أو مؤشرات تماثل.

خلاصة القول إن الزمن عنصر رئيس في البناء الرّوائي رغم اختلاف المفاهيم حوله، أثبت وجوده من خلال تعدد أنواعه التي منحته أهمية كبيرة. وسجل حضوره من خلال مستوياته المتمثلة في المفارقات السردية والحركات الزمنية التي جعلت من الحدث السردي منكسر الزمن.

وسنعمل على تطبيق ما تطرّقنا إليه من تنظير لهذا الموضوع، بتسليط الدراسة على رواية (ابن فطومة).

[1]– سعيد يقطين،مصدر سابق، ص78.

[2]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

الحركات السردية في رواية

"رحلة ابن فطومة "

_الزمن العام في الرواية

_الحركات السردية

2 – 1 – الزمن العام للرواية:

لكل رواية زمنها العام الذي تربط به و تتشابك أحداثها وتتفرع داخل علمه رواية (رحلة ابن فطومة) ، وتبدأ بفترة الشباب لقنديل ".....انك لن تكد تبلغ العشرين من عمرك"[1] ، وهو زمن بداية الرحلات الذي سبقته أحداث طفيفة تعرف بحياة قنديل ثم تتوالى أحداث الرواية خلال حياة قنديل إلى سن الشيخوخة ،وهو في دار الحيرة"كهل حليق الرأس والذقن"[2] ، ففي هذه الحالة لم يكن تجاوز رحلته الثانية دار الحيرة والتي تتأخر عن نهاية الرواية ربع رحلات طويلة قس زمنيا من رحلة لأخرى لتنتهي أحداث الرواية في زمن مجهول للرحالة "فكرت في ذلك فخطر لي خاطر هو أن أعود فترة رحلتي إلى صاحب القافلة ليسلمه إلى أمي أو إلى أمين دار الحكمة ....."[3] ، وما ذكر السارد في آخر الرواية يثبت ذلك بهذه الكلمات ختم محفوظ رحلة قنديل محمد العنابي الشهير بان فطومة ولم يرد أي كتاب من كتب التاريخ يذكر صاحب الرحلة بعد ذلك .

من خلال هذه الرحلة الشاقة تتم الرواية عبر رحلته التي يمر بها عبر ثلاث بلدان ويتعطل في رحلته لأكثر من مرة لأوقات طويلة وذلك لأسباب مختلفة واغلبها الزواج والسجن يقول : – عشرون عاما تتغير من قلبها.....؟ يا لضياع العمر"[4] هو ما يدل على الوقت الذي قضاه في السجن أما مثال زواجه " وتوالت الأيام حتى صرت أبا لمصطفى و حامد وهشام "[5] ، وكل هذا قد مضى وهو في دار الغروب فقط ، تدور الرواية بانكساراتها في عمر العشرين سنة إلى المجهول وتبدأ من (الصفحة 7) وتنتهي في (الصفحة 127) وبذلك فز من القصة هو 120(صفحة) وهي مقسمة على (سبعة)مقاطع

---

[1] نجيب محفوظ: رحلة و ابن فطومة. دار القصبة للنشر.الجزائر. 2012.ص18

[2] رحلة ابن فطومة ص 127

[3] رحلة ابن فطومة ص127

[4] رحلة ابن فطومة ص 68

[5] رحلة ابن فطومة،ص 94

متسلسلة تسرد انكسارات "قنديل" في رحلة مع استرجاع بعض الانكسارات التي وقعت ي الماضي.انتهى الروائي "نجيب محفوظ من كتابته هذه الرواية ذات المستقبل المجهول رواية(رحلة ابن فطومة) في(1983)بمصر وطبعت سنة2006بمصر.

2 – 2 – الحركات السردية :

في اعتقادنا انه لابد إلى روائي مهما كان مستواه – أن يوف الحركات السردية داخل عمله الإبداعي لأنها تمثل العصب الذي يمد الرواية بالقوة والفعالية والاستمرار الذي يثير القارئ فيشده إلى العمل الأدبي وهو ما سيكون موضوع دراستنا على المتن(رحلة ابن فطومة) ل "نجيب محفوظ " ، حيث سنقف على حركاتها السردية بداية بالتنافرات الزمنية وصولا إلى الديمومة لنختم دراستنا بالتواترات .

2 – 2 – 1 – الاستباق :

هي تقنية زمنية تهدف إلى ذكر حدث لم يصل إليه السرد . وسنحاول ذكر اكبر عدد ممكن من الاستباقات الموجودة في الرواية

الاستباق	الصفحة	نوعه	دلالته/وظيفته
سأزور المشرق والحيرة والحلبة ولكني لن أتوقف كما توقفت بسبب الحرب الأهلية التي قامت في الأمان	18	داخلي	يسرد أحداث ستقع مستقبلا فهي مناطق وديار تثبت الرواية انه زارها في الصفحات الموالية.
سأذهب حتى دار الجبل	20	خارجي	التنبأ بزيارة عالم جديد لم يره ولا يعرفه احد وهو أمر لن يحدث لان الرواية قبل ذلك

ستبدد ثروتك في الرحال وترجع إلى بيتك فقيرا	22	خارجي	يعمل على استشارة ذهن القارئ والتحليق به نحو عالم جديد عالم الفقر بالنسبة لقنديل
سنعسكر عند العين الزرقاء وندخل الدار	22	خارجي	يقدم معلومات ستقع لاحقا إذا رأى سير القافلة يصرح بما سيقوم به مباشرة
عشرة أيام ثم اذهب مع قافلة القاني بن حميد س	24	داخلي	إعطاء القارئ معلومات عن الحوادث القادمة في السرد
سترى بنفسك – نسيت أن أسالك عن اسمك الكريم	24	خارجي	التوعد بالمستقبل الغريب
سأعد لك لقاء معه	32	داخلي	التوعد بعقد لقاء قريب مستقبلا والطيات الموالية للرواية تثبت ذلك
سنذهب عصرا إلى الكاهن القمر وهو يرحب بك	36	داخلي	يضع القارئ في موضع حساس إذ يجعله يترقب و ينتظر و يتساءل عما سيقع
وعاهدت نفسي أن اسمع في رحلتي كثيرا وأناقش قليلا أولا أناقش على الإطلاق	40	خارجي	تخطيط قنديل لعقلية الرحلة الثانية والتي لا يطبقها أبدا
سأصطحبها معي في رحلتي حتى نرجع معا إلى وطني	40	خارجي	يسرد حدثا لن يقع حدثا لن يقع أبدا يعتبره حل لمشكلته
ستجد قافلة كل عشرة أيام	44	داخلي	يسعى إلى خلخلة السرد لإبعاد الرتابة عن الرواية بالحديث عن نظام الرحلات في الدار
لن اسمح لك بهذا أبدا	46	خارجي	القطع في وجه قنديل حتى يبدل مسار أفكاره
قدرت أن إقامتي ستمتد عشرة أيام	49	داخلي	التنبؤ والتقدير للإقامة في حجرته
إن هذه الحرب ستطول فالحيرة أقوى من المشرق بما لا يقاس	51	خارجي	التنبؤ بمصير دار المشرق بعد حربهم مع دار الحيرة

في اقل من أسبوع سينتهي كل شيء	51	خارجي	ترك فسحة للقارئ ليسبح بمخيلته و ينشيء أحداث في أسبوع
و ستكون معجزة حقا إذا وجدت الدواء الشافي في دار الجبل	53	خارجي	التمني
سترين.....سنرحل مع أول قافلة إلى المشرق للبحث عن الأبناء	60	خارجي	طمأنة عروسه ومحاولة مواساتها في مصيبة فقدان الأبناء
ستذهب معي لمقابلة رئيس شرطة العاصمة	61	داخلي	يقدم معلومات ستقع لاحقا إذ يؤدى قنديل إلى رئيس الشرطة ويحاكم
سينوب عنك هام في ذلك	61	خارجي	يعطي إشارة خاطفة عما يقوم به هام أثناء قيام قنديل
سنأخذ من دارنا أكثر من عبرة	76	خارجي	يعطي معومات عن مستقبل قنديل في هذه الدار
ستجد عند أي منهم ما ترغب في معرفته أكثر	79	خارجي	تعجيل السرد بتسريع الحدث (التحصيل المعرفي لقنديل في هذه المرحلة)
ساعد لك لقاء مع حكيم ذو مكانة يدعى مرهم الحلبي	81	داخلي	تعجيل السرد بتسريع الحدث (لقاء قنديل مع الحكيم)
دار الجبل ليست بغايتي الأخيرة ولكني أرجو أن منها إلى وطني	83	خارجي	التمني حيث يظهر في صورة أمنية وصوله إلى دار الجبل وحصوله على الدواء الشافي
قد أرى أن ارجع إلى وطني كما رسمت لأنسخ كتابي	89	خارجي	وضع احتمال الرجعة إلى الوطن لجعل القارئ في ترقب
في هذه الحال سأصطحبك إلى وطنك في الذهاب و الإياب	89	خارجي	يسرد أحداث قد تقع إن حصل شرطها ولكنها لم تقع
سأكون أول من يكتب عن دار الجبل	91	خارجي	يسرد أحداثا يمكن أن تقع لكن تنتهي الرواية

			قبل ذلك
سأكون أول من يبدد الحلم	91	خارجي	العزم على فعل يقوم به مستقبلا
سنقوم برحلة إلى دار الأمان ومنها إلى دار الجبل ثم نسافر إلى الهند	96	خارجي	يسرد أحداثا لن تقع أبدا لان الرواية تنتهي قبل الوصول إلى دار الجبل
سوف نتحرك عند منتصف الليل لنصل فجرا إلى صور دار الأمان	98	داخلي	رسم خطة من صاحب القافلة ليستعد المسافرون لها
سيذهب التجار مع مرشد إلى المركز التجاري	99	داخلي	تقرير مصير التجار في دار الأمان
سأعتبرك من أهل الحلبة بعد الآن	99	خارجي	يسلط الضوء على نظرة الموظفين لقنديل في هذه الدار
سنسمح لك بالإقامة عشرة أيام وهي كافية مما يريده السائح	99	داخلي	عرض الفترة المسموحة للإقامة للسائح في دار الأمان
وسنعين لك مرافقا ملازما	99	داخلي	التحليق بالمتلقي إلى مستقبل قنديل مع مرافقه وعلاقته به في هذه الدار
ستقدم الخمر مع كل وجبة وهي ضرورية	101	خارجي	الكشف عن الحضارة الغنائية والدينية بدار الأمان
أما العجائز و الأطفال فسوف تراهم في حدائقهم	102	داخلي	يقدم معلومات ستقع لاحقا إذ يزور قنديل الحدائق وبها يجد ما اخبر به
أيعني هذا أن لياليا ستقضى في الفندق	105	خارجي	التعجب من نتائج استخلصها قنديل نمن خلال الملاحظة
غدا تحتفل الدار بعيد النصر وهو يوم مشهود	106	داخلي	إعطاء معلومات ستقع لاحقا لخلق عنصر التشويق للقارئ
ثم أواصل بكبرياء.....لن تصادفك فيها أوهام أو خرافات	108	خارجي	تشويق القارئ لما سيحصل مستقبلا براحة بال في هذه الدار

سيقول لي أن نظام الأمان لا يخلو من امتيازات يخصون بها الأفراد تبعا لتفوقهم في العلم والعمل	110	خارجي	يحكي حدثا لن يقع أبدا (لأنه مجرد تخيل)
وهل تقوم الحرب حقا	112	داخلي	الاستفسار عما هو آت
سينبئك نور النهار عما تسال عنه	114	داخلي	تشويق قنديل ومن خلاله تشويق القارئ لما يحمله النهار من إجابات لأسئلة قنديل
إذن ساجد رفاقا في رحلتي الأخيرة	118	داخلي	يضع القارئ في وضع الترقب بتخليص قنديل مع رفاقه أثناء رحلته الأخيرة
ستجدني من المخلصين	120	خارجي	التوعد بالخلاص طلبا للمساعدة
سوف تنسى الدنيا وما فيها	120	خارجي	تشويق القارئ بخصوص ما يوجد بدار الجبل
ستجدني من أهل الغرم و الإخلاص	121	خارجي	التوعد بالإخلاص طلبا للمساعدة
نحن ذاهبون فجر الغد	121	داخلي	تعجيل السرد بتسريع الحدث (الانطلاق إلى دار الجبل)
أنا أتخيل اليوم الذي أسلط فيه قواي الكامنة على كل معوج في وطني لأنشئه من جديد مقاما صالحا لقوم صالحين	123	خارجي	التمني لاستشارة القارئ و تشويقه لما هو آت
ستلقون غناء لنقص تدريبكم	124	خارجي	الكشف عن عواقب السفر بدون تدريب
وأيقنت من انه ستمضي أيام وأسابيع قبل أن تصل إلى الجبل الآخر الذي تقوم على سطحه دار الجبل	126	خارجي	يعطي إشارة خاطفة عما يدور بذهنه وعما يفصل انطلاقته عن دار الجبل

من خلال **الجدول أعلاه** نلاحظ أن هذه الاستباقات تهدف إلى تقديم معلومات مستقبلية و تقدم إشارات خاطفة عما هو آت تفيد بكثرة في الهروب من الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، كما نبعث عنصر التشويق في القارئ و هكذا تمسكه إلى العمل الأدبي فيتبعه خطوة بخطوة ، و قد تراوحت

الاستباقات المتفرقة بين النوع الخارجي و النوع الداخلي كوجهات نظر نحو المستقبل .

2 – 2 – 2 – الاسترجاعات:

وهي استحضار ذكريات من الماضي عن طريق الرجوع بالسرد إلى الخلف.وهذه التقنية بارزة في رواية " رحلة ابن فطومة " وسنحاول ذكر أهم الاسترجاعات الواردة فيها.

الاسترجاع	الصفحة	نوعه	وظيفته / دلالته
يوم مولدك	7	خارجي	الرجوع إلى ما قبل أحداث الرواية لتزويد القارئ بمعلومات عن الشخصية البطالة
وجاء مولدك مؤكدا للهزيمة مجددا للغضب	8	خارجي	رسم التكرار الذي يفيد تغيير الدلالة السابقة و إعطاء دلالة جديدة و التذكير من خلال اعادة ذكر الحدث
ويوما لا اذكر في أي فترة من العمر	9	داخلي	سد ثغرة في المتن الحكائي (بالحديث عن أصل الرحلات عند الشيخ مغاغة)
عرفت الرحلات في صحبة المرحوم ابن فطومة بالمشرق و المغرب	9	داخلي	سد ثغرة في المتن الحكائي (تشير إلى أول رحلة قام بها الشيخ مغاغة)
صمت بتلك الرحلات وحدي عقب وفات أبي	10	خارجي	الرجوع إلى زمن أولا الرحلات التي قام بها الشيخ مع الأسباب لوضع قنديل في الصورة
لم أصادق في حياتي ادميا ممن زاروها	11	خارجي	تأكيد دلالة الخبر الذي يثبت صعوبة الوصول إلى هذه الدار
لم تتعرض قافلة للهجوم أبدا	19	خارجي	تحسين صاحب القافلة صورة قافلته لطمأنة أم قنديل على ابنها

تذكرت حليمة بقوة بهيمنة وغشيت صورتها مع الحرارة وأشعة الشمس	25	داخلي	إيهام القارئ بقوة تعلق قنديل بحليمة
حقا إنها مشرقية نحاسية عارية ولكن تكوين وجهها صورة حليمة حبيبتي المفقودة	26	داخلي	الرجوع إلى صورة حليمة لجعل القارئ يدرك مدى حبه لها
وأتذكر من خلالها حليمة بوجهها البدري وعينيها السوداويين وعنقها الطويل	33	داخلي	التذكير بوجه حليمة من خلال مشاهدة فتاة فاتنة تشبهها بدار المشرق
أيعني إباحية كالتي شاهدتها تمارس تحت ضوء القمر ؟	35	داخلي	التعجب من الصورة الحالية ومقارنتها بما شاهد من قبل
لست أول مسلمك أحادثه	39		دلالة على سعة معرفة الكاهن
انضم إلينا إذا شئت كما فعل فام	41	خارجي	محاولة السيطرة على قنديل بذكر حدث مماثل قد وقع على صديقه
إني انقد روحه كما تمنيت أن انقد روحك ذات يوم	46	خارجي	التسلط على قنديل ودفعه إلى الجانب العاطفي بتذكيره لما سبق فيه من خير
كما فارقت وطني منذ حوالي خمسة أعوام محبطا بخيانة الأم والحبيبة و الولاة	48	داخلي	دفع القارئ إلى الشعور بالعاطفة نحو قنديل
لم تخلو طبيعة البشر من انحراف وسوء ولكنهم قلة على أي حال	57	خارجي	التأسف على طبيعة البشر من الانحراف رغم قلتهم
و تذكرت حاجب الوالي الذي سرق مني حليمة في وطني	61	داخلي	ربط الحدث الحاضر بحدث سابق قد عاشه قنديل لتشابهه
لا يوجد بلد عاش سعيد	63	خارجي	سد ثغرة حكائية (بالحديث عن العيش السعيد في أي بلد كان)
سافرنا معا إلى المشرق للبحث عنهم ولكننا لم نعثر لهم على اثر	67	داخلي	العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير

تذكرت مظاهر شبيهة شاهدتها في وطني	73	داخلي	استرجاع بعض المظاهر الشبيهة في الوطن لإقرانها بما هو بدار الحلبة
كانت في الأصل وثنية	74	خارجي	سد ثغرة في السرد (الحديث عن أصل هذه الدار)
و لكننا قطعنا شوطا لا يستهان به في هذا السبيل	77	خارجي	الكشف عن تجربة أقيمت ولم تنجح
لم اعرف أحدا زارها أو كتب عنها	83	خارجي	تأكيد مرهم لقنديل على عدم وجود من سبقه إلى دار الجبل
رغم تضحيتنا بعيون المياه فقد تغدر بنا دار الأمان	87	خارجي	التذكير بأحداث وقعت لكن ربما وقوعها لا يفيد في شيء بل تنسى ولا تنفع
ذكرني قولها بدروس أستاذي القديم	90	داخلي	العودة إلى نصائح الأستاذ وتشبيهها بكلام عروسة
إنها تذكرني بالفوضى	93	خارجي	تحقيق التوازن الزمني بين الماضي و الحاضر
كنت الأمس في زيارة للحكيم مرهم الحلبي فقال لي إن تحرير البشر أهم من هذه القشور	93	داخلي	رسم التكرار الذي يفيد التذكير و الأهمية
قمت إليها فتصافحنا متناسين ما حل بشريكي من دهشة	95	داخلي	تقديم إشارة خاطفة لما حدث بين قنديل و عروسة .
كان عام معانات وعذاب	96	داخلي	دفع القارئ إلى استرجاع ما وقع في المقطع الماضي من الرواية
لقد انتصرت الدولة بعد حرب أهلية طويلة و مريرة	106	خارجي	سد ثغرة حكائية (انتصار الدولة بعد حرب أهلية)
وتذكرت ما اخبرني به أستاذي الشيخ مغاغة الجبيلي من انه لم يستطع أن يواصل رحلته	106	داخلي	رسم التكرار الذي يفيد التأكيد وهنا يفيد ضعف الأمل أيضا

بسبب نشوب حرب أهليه بدار الأمان			
وتذكرت أيضا تاريخ الحلبة الدامي في سبيل الحرية	106	خارجي	الرجوع بذهن القارئ إلى أحداث مشابهة وقعت في دار الحلبة
ذكرني ذلك بنظام الخلافة في دار الإسلام ولكنه ذكرني أيضا بماسي تاريخنا الرامي	107	خارجي	رسم التكرار الذي يؤكد الدلالة السابقة

تبدو الغاية من هذه الاسترجاعات هو تفسير الأمور العالقة وتغيير دلالة الأحداث السابق بطاء دلالة لم تكن موجودة من قبل وجلها تكون لشرح الوقائع و الأحدث الراهنة وعلاقتها بالماضي القريب و البعيد للشخصيات كما يمكن أن تكون هذه الاسترجاعات للهروب من الواقع من حين لآخر أو لتأكيد معلومة أو لتصحيحها أو حتى من اجل التنبيه من الوقوع في الخطاء تارة ومن اجل العتاب واللوم تارة أخرى.

2 – 2 – 3 – الخلاصة :

هي حركة زمنية تهيمن بصورة أساسية على صيغة السارد العليم الذي يسري الأحداث من الخارج مجملا لنا ما يراه مهما .

الحدث	الصفحة	وظيفته / دلالته
رأى أمي الجميلة فطومة الأزهري وهي بنت سبعة عشرة إلى تزوج منها	8	منع الإطالة في التشكيل السردي لعدم تأثير هذا الحدث في أحداث الرواية
مضت معارضة أمي تخف حتى قالت لي مسلمة .....إلى: وخطبت لي حليمة	14	المرور السريع على هذه الأحداث بذكر أهم ما يميزها
رأى ذات يوم حليمة فقرر أن يجعل منها زوجته الرابعة	17	فتح مجال التأويل أمام القارئ فيما وقع حتى اتخذ هذا القرار

جاء بالمهندسين و العمال من دار الحيرة وزودوه بأجمل الأثاث والتحف	28	منع الإطالة الغير المحتملة في التشكيل السردي للرواية
فذهبت وجئت بلحم وفاكهة وتناولنا طعامنا كاسرة واحدة	35	المرور السريع هذه اللحظات لعدم و جود ما يخدم أحداث الرواية بها
رأيت فيها ما يقع لي مع عروسه في مكان ما	44	خلاصة ما وقع له مع امرأة في الأربعين
و بزغت بشائر أمومة جديدة .....إلى: اشتهرت علاقتنا بين القوم بالشذوذ	45	فتح مجال التأويل أمام القارئ ليتخيل علاقة قنديل بعروسة
القي القبض علي.....إلى: حدث ذلك كله بين يوم وليلة	62	المرور السريع على الأحداث لاحتمال أن النتيجة هي الأهم
توقعوا جميعا أن يصدر عفوا شاملا عنهم .....إلى: إصدار عفو شامل عن الملك المخلوع	68	الربط بين المشاهد و الأحداث لجعل القارئ يعيش هذا الجو الحماسي لكن فقط بذكر ما يهم
و سألني عن برنامج رحلتي فلخصت له ما صادفني منذ تركت الوطن	78	قنديل يردي ما فات عليه للشيخ حمادة وهنا تجنب للتكرار
وأنجبت سامية وليدها الأول في أواخر الشتاء	94	المرور السريع على مرحلة ما قبل الولادة لعدم أهمية أحداثها
ومدت لي يدها فتصافحنا وتناولت مشتراها ثم ذهب بسلام	96	ذكر أهم ما وقع أثناء اللقاء فقط
اتخذت قرارا بتأجيلها عاما .....إلى: وقد كان.	97/96	المرور السريع على هذه الأيام التي صرح بما سيحصل فيها مسبقا.
و أشبعت أشواقي من سامية ومصطفى و حامد وهشام وتركت زوجي وهي تستقبل في جوفها حياة جديدة	97	منع الإطالة الغير محتملة في ذكر كل ما وقع في هذه اللحظات للمرور إلى ما هو أهم
إن لك أن ترى أهل الأمان .....إلى: و مع الغروب لجلب بشائر البشر كأنها ساعات البعث و	104	عدم إشعار القارئ بالملل بذكر تفاصيل التنقل و

سرعان ما راح كل شارع يقذف بمجموع		الانتظار
و في اليوم التالي زرنا مصانع و مراكز للتعليم والطب.	105	ذكر أهم ما قام به قنديل مع مرشده في ذلك اليوم مع عدم التطرق إلى التفاصيل المملة
في هذه القلعة دارت أخر معركة انتهت بهزيمة الملك المستبد و انتصار الشعب	106	سرد فلوكة لتاريخ القلعة بإيجاز
رجع الرئيس إلى منصة أمام الفقر.....إلى: مجالات حياته المختلفة	110	ذكر خطبة الرئيس واهم محطاتها فقط لمنع الإطالة الغير المحتملة
في حربهم مع الحيرة تظاهروا بالاعتراف بحقنا .....إلى سحبوا اعترافهم بكل خسة ودناوة	112	تقديم علاقة الحلبة والأمان بذكر أهم مشكلة ونتائجها
خطر لي خاطر .....إلى واذهب للمغامرة الأخيرة بعزيمة لا تعتمر	127	تلخيص أخر محطة من الرحلة المنقولة لقنديل
بهذه الكلمات ختم مخطوط رحلة قنديل .....إلى: ولم يرد في أي كتاب من كتب التاريخ ذكر لصاحب الرحلة بعد ذلك	127	التقديم العام لما بعد رواية رحلة ابن فطومة بإيجار

لقد اعتمد الكاتب على تقنية الخلاصة بشكل بسيط . والتي تهتم بتركيز و تكثيف أحداث كثيرة في اسطر قليلة أو حتى بضع جمل أو كلمات وقد كان الهدف من هذه التقنية تجنب الإطالة لأسباب متعددة منها ، حتى لا يمل القارئ من كثرة التفاصيل السخيفة أو تجنبا لتكرار ذكر الأحداث وهي تقنية تساهم في الدفع بعجلة السرد إلى الأمام.

2- 2 – 4 – الحذف:

هو ذلك الحذف السردي الذي يسقط جزءا من الحدث أو مادة الواقعة الخام في النص مكتفيا بالإشارة إليه بصورة ظاهرة أو ضمنية حينما ينتقل السارد من فترة إلى أخرى من دون ذكر أي شيء عن تحقيق الحدث

4 – 4 – 5 – الحذف الصريح:

الحذف	الصفحة	نوعه	وظيفته / دلالته
و مرت أيام بلا جديد	29	غير محدد	عدم وجود جديد ذو أهمية في هذه الأيام
و مر وقت غير قصير في صمت خاشع حتى استقر القمر في كبد السماء	30	غير محدد	حذف لوجود حدث واحد يتخذ في حالة واحدة كل الوقت
و مع اليوم التالي ذهبت مبكرا إلى السوق	40	محدد	حذف الإحداث التي حدثت من اليوم السابق إلى اليوم التالي لعدم أهميتها
وبزغت بشائر أمومة جديدة فجاء عام ابن عروسة وتبعه بعد عام لام ابن عروسة وحملت للمرة الرابعة	45	محدد	هي فترة مقدرة بأربع ولادات لعروسة كانت هذه الولادات أهم ما حصل فيها وترك أيضا فسيحة للقارئ ليتوقع ما حصل خلال هذه المدة
ورجعت إلى حجرتي بعد ساعة	47	محدد	عدم أهمية هذه الفترة في الرواية
وقطعنا المسافة بين المشرق والحيرة في شهر ثم عسكرنا	48	محدد	السرعة في عرض الرحلة بين المشرق والحيرة لعدم وقوع أحداث مهمة
وكابدت الملالة أياما ثم بلغتني أنباء انتشرت مع نسائم الخريف	57	غير محدد	السرعة في عرض الوقائع الروائية
وعند الضحى ترامت إلينا دقات الطبول	57	محدد	حذف فترة الانتظار التي يمل منها القارئ. والوصول إلى ما هو أهم
القي القبض علي وفي الصباح اليوم التالي قدمت إلى المحكمة	62	محدد	السرعة في عرض الحقائق المتعلقة بمصير الرحالة قنديل

وجهلت الساعة واليوم والشهر والعام وتوارت المعالم	65	غير محدد	لدلالة على سرعة الأيام والعمر على قنديل رغم طول المدة
عشرون عاما لم تتغير من قبلها عشرون عاما بالضياع	68	محدد	المدة التي قضاها قنديل في السجن حددت بالمدة التي قضاها ديزنج مع عروسه
وتجلت الصحراء لا نهائية وتفشى الضيف وتواصل السير ما يقابل الشهر	70	محدد	السرعة لعدم وقوع وقائع مهمة أثناء هذه الفترة
سرنا معا حوالي ربع ساعة إلى شارع هادئ	79	محدد	حذف المدة لقصرها وذكر حدودها للدلالة صغرها
فبلغ بي التأثر مداه وجاء العصر فادينا صلاته جميعا	80	محدد	التسريع في السرد الثبات الحالة وعدم وجود أحداث جديدة في هذه المدة
و أفزعتني الساعات المحدودة التي أمضيها في وحدة في الفندق	87	غير محدد	ثبات الحال وعدم وقوع أحداث جديدة خلال هذه المدة
و انطوى الخريف وهل الشتاء	91	محدد	عدم أهمية تفاصيل هذه المدة في أحداث الرواية
وتواصلت الاحتفالات على جميع المستويات أسبوعا كاملا	92	محدد	السرعة في عرض الوقائع الروائية
و بعد أسابيع من السير بلغنا منطقة مياه العيون	98	غير محدد	عدم أهمية هذه الأيام في الرواية– تقدير مدة السير
و مر يوم و يوم دون حدث فاطمأن قلبي و أخذت ابتعد للرحيل	112	غير محدد	عدم وقوع أي حدث مهم في هذه الفترة
و امتد السفر شهرا فعانينا عناء غير ذي عنف يبشر بالحسن	114	محدد	تجنب ذكر ما وقع في هذه الفترة لعدم أهميته
و انتظرت شوقا حتى أشرقت الشمس	114	محدد	ترك فسحة للقارئ حتى يتوقع ما حصل

			خلال هذه المدة
انطلقت أتقدم عمق الغابة ساعات بلا توقف	116	غير محدد	حذف مجريات هذه المدة لعدم وجود ما هو مهم بها
و سرنا شهرا حتى اعترض سبيلنا الجبل الأخضر	125	محدد	عدم تفاصيل هذه المدة في أحداث الرواية
و جعلنا نسير بالنهار و نعسكر بالليل حتى بلغنا السطح بعد انقضاء ثلاثة أسابيع	125	محدد	السرعة في عرض وقائع هذه المدة التي تخلو من أي أحداث مهمة
و قل صبرنا و تعجلنا الرحيل فهبطت القافلة سفح الجبل في أسبوعين حتى بلغنا الصحراء	126	محدد	عدم أهمية أحداث هذه الفترة
و سرنا أسابيع و أسابيع	126	غير محدد	عدم أهمية المدة في أحداث الرواية

لقد استخدم الروائي الحذف الصريح بنوعيه بشكل ملحوظ لبأس به في الرواية لأنها رواية تروي حياة شخص يصعب ذكرها بالتفصيل .

2 – 2– 5 – الحذف الضمني :

الحذف	الصفحة	وظيفته / دلالته
و يمضي في الحديث فيلهب الأوضاع بنيرانه ... حتى الوالي لا يسلم من شره	9	حذف باقي ما ينجر عن الحديث
أهنئك على قولك انه اكبر من سنك ...	9	حذف باقي ما مدح به سكوت عن باقي الأوضاع
و لكن القافلة وقفت عند الحلبة بسب قيام حرب أهلية في دار الأمان ...	10	تجنب ذكر كل ما حصل في الحرب لتسريع عجلة السرد
ولا وجدت كتابا عنها أو مخطوطا ...	11	الحذف لجهل المتكلم بما يوجد في دار الجبل

كلامك كثيرا ما يكدر صفوي ...	12	تجنب ذكر باقي ما يخلفه كلام قنديل في أمه
و لم تبقى وحيدا ؟ ... الم يتزوج النبي عليه الصلاة و السلام ؟	14	حذف باقي محاولات الإقناع لان النتيجة واحدة
فهززت راسي أيضا ...	17	التخلي عن ذكر كل ما قام به قنديل لعدم تأثير هذه الأفعال في الرواية
أي رحلة ؟ ... انك لم تكد تبلغ العشرين من عمرك	18	حذف كلام الأم لقنديل هدفه واحد
انه قرار لا رجعة فيه ...	18	تجنب ذكر ما دار بين الطرفين لان النتيجة السلبية معلومة
نحن في دار الإسلام ...	21	تجنب ذكر باقي التعريفات الخاصة بدار الأمان
ستبدد ثروتك في الترحال وترجع إلى بيتك فقيرا...	22	حذف باقي النتائج المتوقعة لكثرتها
وحمل الدليل حقائبي إلى الداخل فأدركت انه فندق الغرباء ... كان سرادقا كبيرا منقسما إلى جناحين	22	التخلص من باقي التوقعات و الأفكار لعدم تأثيرها في الحدث الأصلي
قد يراك احد فتتعرض لما يسوؤك...	23	جهل المتكلم بالعواقب المترتبة عن الحدث فحذفت
كيف قام هذا القصر بين الخيام ؟ ...انه ولا شك قصر الملك	26	التخلص من الأوصاف الزائدة لان الدلالة لن تتغير(دلالة التعجب)
فلنؤجل ذلك إلى وقت...	27	عدم تحديد الوقت المؤجل له بسبب عدم الرغبة أبدا في تناول الخمر
و زودوه بأجمل الأثاث و التحف التي تفخر بصنعها دار الحلبة ...	28	التخلص من باقي الأوصاف التي تتميز بها الحلبة في الصناعة لعدم أهميتها في الحدث
ثم يمارسون طقوسه رقصا وغناء وشكرا وغراما...	29	ذكر كل ما يمارس يؤثر على سيرورة السرد ويؤدي إلى التعطل و الخروج عن الموضوع
هذه ليلة البدر ...ليلة حضور الإله والعبادة	30	تجنبا للإطالة

اجل لا شيء يستحق المشاهدة بعد ...	32	التخلص من ذكر ما هو معلوم و مشار إليه من قبل تفاديا للتكرار
الم تعجبك عروسة ؟ ...لا مثيل لها في المشرق	33	تجنب ذكر بقية محاولات المتكلم في الإقناع لعدم أهميتها
ادخل...	34	تجنب الإطالة للوصول إلى ما هو مهم
اسمي قنديل ، ومن دار الإسلام	35	تجنب تكرار التعريف بالشخصية لوروده سابقا
هذا شانها وشانك ...رجعت إلى الفندق فاقد القلب و العقل	36	عدم أهمية المحذوف
أعجب ما صادفني في المشرق علاقة الرجل بالمرأة...	37	حذف العلاقة للافتراض بان القارئ يعرفها
لا سبيل إلى التلاقي...	38	حذف ما يدور في ذهن "قنديل " وهو عدم الرضى
ديننا لا يدعي ما لا يستطيع تطبيقه....	39	التخلص من ذكر باقي أوصاف الدين
وفي تلك الحال سأصطحبها معي في رحلتي حتى نرجع معا إلى وطني...	40	السرعة في عرض الأحداث و تجنب ذكرها كلها
انظم إلينا إذا شئت كما فعل فام فتندرج في جملة العبيد و تتمتع بالأمن و الرضى و الجارية معا ...	41	ترك بقية الامتيازات للقارئ هو يملأها
بالك من رحالة أناني ...	42	تجنب ذكر باقي الأوصاف و الاكتفاء بالأهم الخادم للحدث
هذه ليلة الإله ينفصل فيها القرين عن قرينه ...	44	التخلص من ذكر بقية أوصاف هذه الليلة و التوقف عند ما هو أهم و ما يخدم الحدث
مازلت احبك ، مازلت رجلي الوحيد	45	ذكر ما يدل على قوة الحب و الحذف للإعلام بوجود ما هو أكثر
لن اسمح لك بهذا أبدا ...	46	السكوت ابلغ من التصريح للدلالة على صرامة الموقف

حزني شديد جدا يا فام ...	47	السكوت وعدم التصريح ابلغ في التأثير من قنديل على فام
هام ...صاحب الفندق ...	49	التخلص من باقي التعريف بالشخصية لعدم أهميتها
لتحرير شعب من خمسة من طغاة ...	50	تجنب ذكر كل أسباب الحرب و التوقف عند أهميتها
في اقل من أسبوع سينتهي كل شيء ... تركزت أفكاري على أسرتي المفقودة .	51	حذف عوضه بـ (كل شيء)
عليك أن تشاهد قصر الملك الإله...	52	الحذف لاستحضار عنصر التشويق
في وسعي أن اعد لك لقاء كما حدث مع غيرك ...	54	تجنب ذكر قائمة الأشخاص المقام عليهم الفعل لتجنب الإطالة
الإله هو الخالق وهو الملك ...	55	حذف باقي الأوصاف تجنب للإطالة
ترى كيف أنت يا عروسة ؟ ...وكيف انتم يا أبناء ؟	56	الحذف لدفع القارئ للشعور لحالة قنديل
غدا ستعرض السبايا للبيع ...	58	الحذف يلعب دورا هنا في تشويق القارئ
لماذا يقتلون الصغار ؟ ...إنهم في مكان ما ...سنعثر عليهم...	59	عجز اللسان عن النطق وترك حذف للدلالة على الحالة النفسية السيئة
سترين... سنرحل مع أول قافلة إلى المشرق للبحث عن أبنائنا ...	60	ترك فسحة للمتلقي في تخيل كيفية البحث عن الأبناء
سينيب عنك هام في ذلك ...	61	تجنب الإطالة
تهمة لا أساس لها من الصحة...	62	حذف باقي التعقيبات عن التهمة لأنها مهما طالت نتيجتها واحدة وهي عدم تصديقها
لتكن مشيئة الله... فكل ما جاءني من عنده	64	تجنب ذكر ما يندرج تحت مشيئة الله لجهل وقصر العقل بمعرفة الغيبيات
هكذا...هكذا...هكذا...حتى زج إلينا بقادم جديد	65	الحذف تفاديا للتكرار الممل

عشرون عاما ... يالضياع العمر	68	السكوت ابلغ في التعبير عن الحصرة
أهلا بكم في الحلبة عاصمة دار الحلبة ...	70	حذف باقي الأوصاف تجنبا للإطالة
قلشم ...مدير الفندق...	71	تجنب ذكر باقي التعريفات لقلشم وذلك لعدم أهميتها
أين اتجه ؟وأين توجد عروسة ؟ ...وكيف أسير بلا مرشد ؟	72	دلالة على الضياع و الحصرة
الله اكبر	73	حذف باقي ما صيح به لعدم أهميته في السرد
أهلا بالغريب ...	74	الحذف لعدم أهمية هذه المجاملات
لا شك أنهم يتعرضون للجزاء داخل طائفتهم...	75	الحذف للجهل بما يقع
آه...صدق الرجل وأذلني بتساؤله	76	التخلص من الوصف الزائد الذي لا يؤثر في الحدث
نظام حسن...	77	التخلص من باقي الأوصاف للنظام
ثم إن الاختلافات الدينية لا تمر دائما بسلام	78	الحذف لعدم إمكانية حصر كل نتائج الاختلافات
دعوه لما يريحه ...	79	التخلص من الإطالة لمنع الملل
وسألتني سامية عن الحياة في دار الإسلام و عن دور المرأة فيها ...ولما وقفت على واقعها انتقدته بشدة	80	تجنب الإطالة و العمل على تسريع السرد للوصول إلى ماهر مهم
إنهم يتهامسون عن الحرب ...	81	الحذف للجهل عما يتهامسون به
الشلتة أحب إلي...	82	الحذف تجنبا للإطالة المملة
وحياتكم جديرة بإثارة هذا السؤال...	83	تجنب التكرار
وهكذا...وهكذا...فإنها طريق طويلة بلا نهاية ...	84	تجنب التكرار لأنه روتين واحد في هذا الحدث
ليتني استطيع أن ازعم ذلك ...	86	دلالة على العجز
رغم تضحيتنا بعيون المياه فقد تغدر بنا دار الأمان ...	87	الحذف للجهل بما قد سيحدث
لا أظن أن الحلم سيتلاشى ...	88	الحذف للإبقاء على الأمل

أما الإقامة الدائمة فلن نجد مثل الحلبة في حضارتها ...	89	عدم الإطالة بذكر أوصاف دار الحلبة لمنع الملل
انكي يا سامية كنز لا يقدر بثمن ...	90	تجنب ذكر باقي المجاملات لمنع الإطالة
إذا أكون أول من يبدد الحلم ...	91	الحذف لجهل ما سيحصل
مبادئ المرجع واضحة ...	92	تجنب تفسير ما هو واضح لمنع الإطالة
القشور ... لا بد من الاعتراف بأساس أخلاقي ...	93	السكوت لمنع دلالة التعجب
آه ... يا وطني ... آه يا دار الجبل	94	التخلص من الوصف الزائد لعدم أهميته وتركه لتعميق دلالة التعجب و الحسرة
أرجو وان تكوني سعيدة ...	95	حذف تجنبا للإطالة
منذ عامين ...	96	تجنب ذكر ما حصل منذ عامين لمنع التكرار
و سنعين لك مرافقا ملازما ...	99	تجنب ذكر باقي الامتيازات الفندق لعدم أهميتها في أحداث الرواية
قنديل محمد العنابي سائح ...	100	تجنب ذكر باقي التعريف لافتراض إن القارئ على علم به فكان تجنبا للتكرار
كل شيء هنا جديد فهو غير مألوف فتحرر من اسر العادات السيئة ...	101	تجنب ذكر العادات السيئة و الاكتفاء بالشارة إليها وهذا لمنع الإطالة المملة
إلا توجد امرأة غير عاملة ؟ ... إلا يوجد عاطل ؟	102	الحذف لترك فسحة للقارئ حتى يعيش الحدث باستفهاماته
في كل مدينة حديقة مماثلة ...	103	حذف لتجنب التكرار
و لكن لا شيء يعوض عن حنان الوالدين ...	104	السكوت ابلغ من التعريف بحنان الأم
لا فرق في ذلك بين الكناس و الرئيس ...	107	ذكر أمثلة كثيرة عن هذا يؤثر على سيرة السرد
أفزعك منظر الرؤوس المقطوعة ؟ ... ضرورة لا مفر منها	111	ترك الفسحة للقارئ حتى يملا الفراغ بتخيله الحالة النفسية لقنديل

العلم نور ...	112	السكوت ابلغ من الحديث عن العلم
سينبئك نور النهار بما تسال عنه ...	114	الحذف لاستحضار عنصر التشويق
السلام عليك يا أخي ...	115	عدم وجود السرد
إذا ساجد رفاقا في رحلتي الأخيرة ...	118	الحذف للجهل بما سيلاقيه في رحلته الأخيرة عدا سيكون مع رفاق
لكن وطني في حاجة إلي ...	120	عدم تحديد حاجيات الوطن ابلغ من تحديدها
و ساءلت نفسي ترى أهكذا يتفاهمون في دار الجبل ؟...	121	حذف الاستفهامات المطروحة في ذهن قنديل لعدم أهميتها و الإبقاء عن أهميتها
دار الجبل ... دار الجبل ...	124	تفاديا للتكرار الممل

لقد استخدم الروائي تقنية الحذف متعمدا لملا لها من أهمية كبيرة في الدفع بعجلة السرد إلى الأمام ، و استخدم هذه التقنية بكثرة فتعمدنا إن نختار حذفا من كل صفحة على العموم لكثرته في طيات الروية ، فقد كان يهدف إلى الإشارة إلى اكبر قدر من الأحداث و الوقائع المتعلقة بقنديل و المحيطين من حوله ، و لكن بتجنب البسط الفضفاض الذي يشّعر القارئ بالملل و السأم من قراءة كل التفاصيل ، فنجده يتجاوز عن بعض الفترات و يتجنب التكرار و هو أمر خادم بلا شك إلى مثل هذه الأنواع من الروايات التي تحمل أحداثا كثيرة في صفحات قليلة.

2 – 2 – 5 – الوقفة :

تعني الاستراحة ، و هي انقطاع الصيرورة الزمنية و تعطيل حركتها نتيجة توقفات معينة تحدث بسبب اللجوء إلى الوصف .

الوقفة	الصفحة	وظيفتها/ دلالتها
لهم بيت صغير قديم في حارتنا التي تقوم فيها دارنا	12	وصف قنديل بيت حليمة للدلالة على فقرها

متألقة كالكوكب		
و كان اهتمامي يتجاوزها إلى أبيها بقامته النحيلة و عينيه المطموستين و انفه الغليظ المجدور	13	التوقف عن السرد و الوقوف عند أبي حليمة للدلالة على كبره وفقره و إعطاء القارئ صورة عنه
فملأت حقيبة بالدنانير وثانية بالملابس وثالثة باللوازم ومنها الدفاتر والأقلام و الكتب	19	الوقوف عند ما يعد قنديل لرحلته لنقل الأجواء المميزة أثناء التحضير لهذه الرحلة وحتى يعرف القارئ ما لزم قنديل للمزيد من الاكتشافات
وقابلنا عند المدخل رجلا عاريا الجسد إلا من وزرة تستر العورة ، بدا طويلا نحيلا على ضوء المشاعل	22	وصف أول رجل يراه قنديل بدار المشرق ليترك الفضول في القارئ للمزيد من الاكتشافات
كان سرادقا كبيرا منقسما إلى جناحين يفصل بينهما بهو ممتد وكل جناح يحوي غرفا متلاصقة أضلاعها مبنية من الأقمشة الوردية و كانت الغرفة التي اختيرت لي بسيطة بل بدائية	22	يصف الفندق الرث الذي استضيف به في أول رحلة كدلالة على أولا المشاكل التي تلقاها في رحلة وحتى يوهم القارئ بوجود المزيد
فرفع يده إلى رأسه تحية و ذهب	25	التصرف المحترم من الرجل مع قنديل
الناس ، النساء و الرجال على سواء عرايا تماما كما ولدتهم أمهاتهم	25	وصف الحيات التي يعيشها أهل هذه الدار والتي لم يعرفها قنديل من قبل فكان الوقف عندها حتى بلغت نظر القارئ إلى أمر شاذ غرب و غير طبيعي في هذه الدار.
إنها مشرقية نحاسية عارية و لكن تكوين وجهها صورة قريبة جدا من صورة حليمة	26	وصف هيئة المرأة التي لا تختلف عن أهل هذه الدار إلى في وجهها الذي يشبه حليمة
دار المشرق عبارة عن عاصمة و أربع مدن	28	تكوين صورة في ذهن القارئ عن دار المشرق للتدليل على عدم وجود ما هو مدهش بها
كان الناس من الرجال و النساء يزدحمون في كثافة هائلة في شكل دائرة ...إلى: ينتظرون عريا	30	دفع القارئ لتخيل مجريات حادثة كونها الراوي بقليل من الأوصاف
و في الحال ترامت دقات طبول فاهتزت الخواصر	31	ترك القارئ يعيش ليلة حافلة بالرقص في هذه الدار

راقصة ...إلى: جعلتني انظر بعينين ذاهلتين		على وصف أهم ما يبدو غريبا بها
وراحت تنزعها بازدراء... إلى: وعند الظهيرة قال لي الأب: ادعني للغداء	35	أول لقاء حميمي بين قنديل و امرأة من دار المشرق و التي دعاه أبوها لها وهنا دليل على حلال المحارم في هذه الدار
الكائنات في دارنا أنواع: نبات وحيوان وعبيد ، وساد ولكل نوع أصل يرجع إليه	38	التعريف بمكونات هذه الدار
كان يجلس في صدر حجرة واسعة على أريكة كبيرة من خشب الورد مفروشة بالوسائد والمساند الناعمة	41	وصف الحالة التي وجد عليها الحاجب وهو دليل على وجود الرفاهية داخل القصر
وكان على ما بدا من العسكريين بخوذته و درعه وسيفه و وزرته القصيرة	48	وصف مدير الجمارك بزيه الرسمي الذي لا يختلف عما هو في دار الإسلام
اخترقنا ضلاما شديدا ، تسبح فيه مشاعل رجال الشرطة هنا وهناك كالنجوم	49	حالة المدينة ليلا و تزيينها بمشاعل العساكر التي شبهها بالنجوم
حجرة متوسطة بها فراش يعلوا عن الأرض ذراعا ذو غطاء ارجواني يناسب جو الخريف المعتدل ، وبه صوان ... إلى: توجد حضارة ولا شك	49	وصف قنديل لغرفته بالفندق الجديد في رحلته الجديدة(دار الحيرة) هو دليل عن الحضارة و الفخامة وعبارته الأخيرة تثبت ذلك
ولما طلبت الفطور جاءتني صينية من نحاس عليها طعام مكون من حليب وزبد وجبن و عيش و عنقود من العنب	50	عرض مكونات الفطور لمعرفة القارئ الحضارة الغذائية لهذه الدار و ربما أيضا للإشارة على عدم وجود الخمر مثل ما هو الحال في دار المشرق
إنها مدينة كإحدى مدن بلادي فيها ميادين وحدائق وشوارع وحواري وعمائر وبيوت	52	يعكس هذا الوصف صورة دار الحيرة والتي تشابه دار قنديل كثيرا
انه مثل قصر الوالي في وطنه أو أفخم ثكنات ، الحرس تقوم بجانبه ، ومعبد الملك الإله يقوم في جانب أخر وشد نظري حقل من الأعمدة مسور بسياج من حديد	53	جعل القارئ يشاهد صورة قصر الإله فيدار الحيرة والذي يتميز بفخامة عالية

بيت جميل تكتنفه حديقة ملأى بالأزهار وأشجار الفاكهة	54	وصف شامل لبيت الحكيم دبزنج
في الطريق الملكي الممتد من مدخل الحيرة حتى سراي الملك ، كان الزحام شديدا على الجانبين حتى خيل إلي انه لم يبق من الأهالي احد في بيته أو مكان عمله	57	الوقف عند حالة الناس وكثرتهم وهم في زحام ينتظرون الجيش المنتصر بحماس وهنا يدفع القارئ إلى التحمس والانتصار
تبدت في ثوب اخضر لأول مرة في حياتها و تجلى جمالها ، رغم الحزن الشديد	59	وصف عروسه بثوبها الجميل وجمالها رغم حزنها
وألف الرائحة الكّدرة فلا رائحة في الوجود غيرها ، والضوء الخابي نصف مظلم ... إلى: الألم و الملل فهما الرفيقان الدائمان	64	جعل القارئ يعيش أجواء المميزة للسجن الذي دفن فيه قنديل ووصف حالته النفسية المغلقة بالتشاؤم
كهل حاذق الذهن و الرأس	68	حالة أهل السجن وكأنهم على نار وهم يدعون بالفرج و الوقوف هنا لجعل القارئ يتصور هذه الحالة السيئة
كانت لحيتي قد نبتت وكذلك شعر راسي و اخذ دم الصحة يجري من جديد	70	دفع القارئ إلى توسيع مخيلته و تشكيل صورة لقنديل وهو على مشارف الدخول إلى دار جديدة (دار الحلبة)
ترمي أمام الفندق ميدان واسع مستدير تقوم على محيطه العمائر والحوانيت تتوسط نهايته قنطرة ... تحف بجوانبها العمائر والأشجار	72	ترك القارئ يسبح بمخيلته و يحاول اخذ صورة عن الدار الجديدة (دار الحلبة)
جمال حجرة الاستقبال دلني على ارتفاع مستوى المعيشة في الحلبة	79	إطلاق وصف الجمال على غرفة الاستقبال للدلالة على رغد العيش و هو ما يثبته في كلماته الأخيرة
طاف بي بمعالم العاصمة الهامة ، مرتكز التعليم القلاع ، المصانع الكبرى ، المتاحف ، الأحياء القديمة	80	التوقف لذكر بعض الأمور التي تزخر بها دار الحلبة
تسلل القلق إلى أعماقي ، أنا الذي تطاردني الحروب من دار إلى دار	82	عرض الحالة النفسية لقنديل عند سماعه باقتراب حرب على الدار التي هو بها

وجدته طويلا نحيلا في الستين من عمره ابيض الشعر واللحية يرفل في عبادة زرقاء خفيفة	82	تقديم صورة مادية للحكيم مرهم أثناء لقائه بقنديل
غير أن شخصيتها كانت اصدق وأقوى من أن تذوب في ملامح الأنثى الناضجة وجدت نفسي مع ذكاء لامع ...إلى: واقتنعت بتفوقها عليّ	90	الوقوف عند التعريف لقنديل بشخصية زوجته واقتناعه بتفوقها عليه ليكون صورة عن زوجته في ذهن القارئ
وانطوى الخريف وهلّ الشتاء ليس برده اقسي من برد وطني ولكنه غزير المطار ولا ترى شمسه إلا في أوقات نادرة	91	تقديم وصف للجو في فصل الشتاء بدار الحلبة وترك القارئ يعيش أجواءه
انغمست في الحلبة في الحب و وفرة الرزق والأبوة والصداقة وكنوز السماء والحدائق التي لا نهاية لها	94	تقديم وصف شامل لأهم ما شد في دار الحلبة و عارضه على تكملة ترحاله
وشعشع ضوء النهار فكشف صحراء جديدة ، كثيرة التلال ، تجد جوانبها وديان ... إلى: تتميز بخضرتها اليانعة و وحشيتها المثيرة	98	وصف أول ما وطأ عليه نظره في الدار الجديدة (دار الأمان
دخل الحجرة رجل قصير في الستين يرتدي نفس الملابس المكونة ...إلى: خوذة من قطن وكتان	99	وصف الرجل الذي استقبل قنديل في الفندق الجديد بالدار الجديدة
تناولنا فطورا من اللبن والفطائر والبيض والفاكهة المسكرة...إلى: قدحا من الخمر	101	وصف وجبة الغداء المقدمة لقنديل بهذه الدار وفيها دلالة على أن هذه الدار ليست بمسلمة لوجود الخمر على المائدة من دون طلبه
هالني الخلاء ، الميدان و ما يتفرع عنه من شوارع كلها خالية ...إلى: و لكن لا اثر للحياة	102	تقديم صورة عما رآه قنديل أثناء خرجته السياحية والمتميزة باللاشيء فهي دار خالية وهكذا يضع القارئ في الصورة مباشرة
و من طرائف ما شاهدت في الحديقة عروسين يقضيان شهر العسل أرمل و أرملة في الحلقة الثامنة ...إلى: أوراق الشجر التي تحنو فوقه	103	تقديم مقتطف صغير صادفه قنديل واعتبره طرفة من الطرائف التي يجب ذكرها ربما لرفع الملل عن القارئ

تناولنا الغداء في الفندق و كان مكونا من شواء و قرنبيط و خبز و تفاح	104	وصف مائدة غداء أخرى في نفس الدار و التي تخلو من قدح الخمر وهنا تثبيت لتماشي صاحبه مع معتقداته
و زرنا قلعة تاريخية جليلة الشأن حليت جدرانها بالنقوش و الصور	106	وصف قلعة تاريخية قد زارها قنديل لإثبات معلم من معالم و أثار هذه الدار
رأيت القصر قلعة منيفة ، و تحفة معمارية لا نظير لها ، يمتد أمامه ميدان هائل يتسع لألوف الألوف من البشر	109	وصف القصر الذي رآه وضخامته وفخامة ما يحيط به ليطبع فكرة في ذهن القارئ تدل على الحضارة المعمارية لهذه الدار
لعلها أجمل شمس عرفتها في حياتي ، فهي نور بلا حرارة ولا أذى يزفها نسيم عليل و رائحة طيبة	114	تقديم صورة موجزة تصف إشراقه الشمس الجميلة بدار جديدة(دار الغروب)
تراءى لعيني منظر جماعة من النساء و الرجال يجلسون فوق الأرض على هيئة هلال ...إلى: يتخذ مجلسه تحت شجرة وارفة	116	وصف أول منظر غريب يصادفه قنديل في دار الغروب يترجم به للقارئ معتقدات هذه الدار،مع وصف حالة الناس وشكل جلوسهم وما يقومون به مع الشيخ الهرم

تظهر تقنية الوقفة بصورة جلية في هذه الرواية و قد استخدمت لعدة أغراض منها التعريف بالشخصيات الروائية ، نقل الصورة و البيئة التي تعيش فيها شخصيات الرواية ... و غيرها . و هذه التقنية يمكن القول إنها ناسبت هذه الرواية فهي تصف ما يصادفه الرحالة في رحلته فأمكن لها إن تحول الرواية من صورتها المادية إلى أدبية توهم القارئ بواقعية الأحداث و تجعله يعيش بداخلها مباشرة .

2 – 2 –6 – المشهد :

هي تلك المقاطع الحوارية التي تتخلل السرد فهي مجال فاسح للشخصيات كي تتحدث فيها بينها و سنحاول جمع و ذكر أهم المقاطع الحوارية الواردة في روايتنا .

المشهد	الصفحة	نوعه	وظيفته/دلالته
قلت له إن إبليس هو الذي يهمن علينا لا الوحي ... إلى: أنت ذكي وكل آت قريب	9	خارجي	قنديل والشيخ مغاغة يناقشان مفهوم الإسلام في المجتمع
وما خطورة دار الجبل ؟ فقال متنهدا ... إلى: إنها سر مغلق	11	خارجي	بين قنديل والشيخ مغاغة ليستبق هذا الحوار نهاية الرواية ويسترجع ما قبل الرواية
ولما تبقى وحيدا ؟ الم يتزوج النبي عليه الصلاة والسلام عقب وفاة السيدة خديجة ؟...إلى: الزواج شريعة الله سبحانه	15	خارجي	بين قنديل والشيخ مغاغة يحاول في البداية قنديل إقناع شيخه بالزواج وفي الأخير يحاول الشيخ إقناع قنديل بزواجه من أمه
يجب أن تتزوج في اقرب وقت ولعل الله يدخر لك أفضل مما اخترت ...إلى: هي انسب للرحلة	18	خارجي	مشهد بين قنديل وأمه يكشف مباشرة عن نوايا قنديل في الترحال
على أي حال لم أتركك وحدك	20	داخلي	قنديل يطمئن نفسه على أمه قبل الرحيل
قلت مفسرا ومتباهيا: سأذهب حتى دار الجبل فتساؤل احدهم باستهانة: ما دار الجبل ...وقال ثالث...وقال رابع...	21	خارجي	يجعل القارئ يشعر بحالة قنديل أثناء رحلته والناس يستهزؤون به
أنا فام صاحب الفندق هل قضيت ليلة مريحة ؟ فقلت ...إلى: بل أريد الحمام	23	خارجي	مشهد يصور قنديل مع صاحب الفندق (فام) وهو يبدي له حسن الاستقبال
هل استطيع أن أصلي في غرفتي؟ فقال محذرا : قد يراك أحدا فتتعرض بما يسوؤك...	23	خارجي	مشهد بين قنديل وفام وهذا الأخير يحذره من الصلاة أمام الملا وهو تدليل على أن هذه الدار (دار المشرق) دار غير مسلمة ولا تقبل الإسلام
الله غفر رحيم	23	داخلي	الخوف من ترك الصلاة والطمأنينة لمغفرة الله

يا لها من دار تقذف بمن كان في شبابي... إلى: فتنة محرقة	25	داخلي	يخاطب قنديل نفسه متعجبا لغربة هذه الدار التي تمتاز بالعلي
أهذه هي حقا عاصمة المشرق ؟...أين القصور ؟ أين البيوت ؟ أين الشوارع ؟ أين الجواري ؟	25	داخلي	التعجب من فراغ دار المشرق التي كان يحسبها يوما ما عاصمة هائجة
كيف قام هذا القصر بين الخيام ؟	26	داخلي	تعجب قنديل من وجود قصر عصر عظيم في دار يملاها الفراغ وهو تدليل على عظمة مالكه بين أهل هذه الدار
هل أتيك بخمر البلح...؟ فقلت وأنا اقبل على الطعام بينهم: أعوذ بالله فتمتم الرجل- الخمر موسيقى الرحلات	27	خارجي	حوار بين فام وقنديل يبعث مشهدا يفسر حلال المحرمات في هذه الدار
انه فقدان الوعي بلا زيادة ولا نقصان	29	داخلي	التأسف لحال أهل دار المشرق من معتقداتهم
هل حقا يوجد في دار الجبل الدواء الشافي لكل داء ؟	29	داخلي	الاستفسار عن الحقيقة المرجوة
وسألني: هل قررت أن ترحل مع قافلتي؟...إلى: متعك الله بأجمل ما خلق	32	خارجي	مشهد يبين حوار القاني بن حميدس وقنديل و هما يناقشان رحيله وفيه يصرح بعدم إعجابه بدار المشرق
وأدركني صوت هرم يناديني...إلى: وضمت ساقياها إلى صدري	34	خارجي	مشهد يصور حوار بين هرم يعرض ابنته على قنديل لطلبها إياه وما قام به وما دار بينها وبينه ، وهنا يجعل القارئ يؤمن بحلال الحرام في هذه الدار
اجلس أهلا بك... إلى: .. لا سبيل للتلاقي	37/35	خارجي	ينقل ماهية الواقع الديني المعاش في دار المشرق والمعاش في دار الإسلام ثم المقارنة بينهما

لست أول مسلم أحادثه... إلى: وصافحته مودعا	39	خارجي	نقل الحوار لأهميته في معرفة القارئ خاصة المسلم ماهية النظر من خارج هذا الدين نحوه
يا والدي أريد أن أتزوج من عروسة... إلى: لك هذا يا عروسة	40	خارجي	جعل القارئ يعيش هذا المشهد الحماسي الذي يحاول فيه قنديل إقناع العجوز بزواجه من عروسة وأخذها معه
دعيني استر جمال جسدك فقالت بانزعاج: لا تجعل مني أضحوكة	43	خارجي	الإفصاح عن نوايا قنديل في عروسة وتشبثها بعاداتها فهو مشهد يثبّت العقائد في هذه الدار
يبدو أنني خلقت للحب لا للرحلات	44	داخلي	الكشف عن ما آل إليه الرحالة بعد تبحره في الحب
و تتابعت الطقوس وأنا أتساءل عما تفعله مع غريب	44	داخلي	حيرة قنديل وخوفه على عروسة بعدما حلت ليلة البدر التي فيها يفرق كل قرين عن قرينه ليلتقي بآخر
ولحق بي فام فرمقني بعطوف وقال : تحمل كما يجدر برجل رحالة...إلى: تعلم أن الرحالة لا يجوز أن يسعى علاقة دائمة	47	خارجي	في هذا الحوار يكشف زوال علاقة قنديل بعروسة ليعود لرحلاته
إن خير ما تفعله يا رحالة أن ترى وتسمع وتسجل وان تتحاشى التجارب	48	داخلي	يجعل القارئ يشعر بمعاناة قنديل بعد هذه النصيحة التي قدمها لنفسه
انه ترحيب وإنذار	49	داخلي	مشهد يشرح فيه قنديل لنفسه قول مدير الجمارك
هام ، صاحب الفندق فصافحته قائلا...إلى: إلهنا والملك	50	خارجي	يصور لقاء قنديل بفام صاحب الفندق وعرضه عليه قواعد هذه الدار الجديدة التي تخلوا من الإسلام
فلعنته في سري كما لعنت الشعارات الكاذبة	51	داخلي	معارضة قنديل لشعارات الحيرة في سر وعدم

جميعا			رضاه بها
بلادكم عظيمة أيضا ، اخبرني عما أعجبك في دارنا ...إلى: ولا نطالب بعد ذلك إلا بالأمان والطاعة	55	خارجي	بين قنديل و الحكيم ديزنج يشرح له قنديل ما شدّه إلى هذه الدار ويشرح ديزنج شروطها وما يطلب ممن يعيش فيها
فضفضت ضيقي بالإفضاء بسري إلى هام صاحب الفندق فقال لي: ... إلى: فلهن معاملة خاصة	58	خارجي	يوضح قلق قنديل على عروسة والمأخوذة كغنيمة حرب ، وتفسير هام لما قد يحدث لها
عن أي شيء ؟ انه الهول ، اقتحموا الخيمة ، قتلوا أبي قبضوا عليّ أين الأولاد؟... لا ادري ؟ قتلوا ؟... تاهوا ؟...	59	خارجي	يعرض هذا المشهد ما وقع في الحرب اترك القارئ يعيش تلك الحالة مباشرة
سأبقى هنا حتى آخر يوم في حياتي	62	داخلي	يحدث قنديل نفسه عن مستقبله في السجن
من أنت ؟ فأجاب برثاء: أنا الحكيم ديزنج ...إلى: كلاّ لسنا سواء	66/65	خارجي	مشهد يدفع بالقارئ إلى دخول السجن و ملاحظة ما دار بين قنديل و ديزنج الذي اخذ منه زوجته ومنه الشعور بحالة قنديل
هل ارجع إلى وطني قانعا من الغنيمة بالإياب أو أواصل الرحلة والاستطلاع ودق أبواب المصير	68	داخلي	قنديل يحدث نفسه وهو يشعر بالخيبة
شكرت له حديثه ومودته وقمت وأنا أقول: آن لي أن اذهب فامسك بيدي قائلا: بل سنتغذى معا في بيتي	79	خارجي	حسن الضيافة
الخبر يقول: آت قائدا من قواد الحيرة...إلى: هذه هي المشكلة الحقيقية	81	خارجي	بين قنديل والحكيم يعرض قنديل فيه حياته ومهمته وهدفه ليتلقى النصائح
إنها فتاة كاملة ولا حياة لي بدونها	88	داخلي	الإفصاح عن الحب و التعلق بعروسة

انه لسر إن تهابني نفسها بهذا السخاء وإنني لسعيد الحظ حقا	90	داخلي	التعجب من حب عروسة لقنديل ببساطة
ناديت متبهلا: عروسه ...إلى: لتحل بك بركة الله في كل مكان	96/95	خارجي	هذا المشهد يجعل القارئ يشعر بالعطف اتجاه قنديل الذي التقى بعروسة الغائبة منذ زمن
و لاحظت وجود سريرين بها جنبا إلى جنب فتساءلت بقلق : ما معنى وجود السرير الآخر... إلى: الفضل إن الغي الرحلة	101/100	خارجي	مشهد يفسر ضيق التعامل مع الضيوف في دار الأمان
انه نظام حسن ورعاية إنسانية لم أجد لها مثيلا في الدور السابقة	103	داخلي	الإعجاب بالنظام السائد في دار الأمان
وطاب لي الحديث ...إلى: ماهية إلا رحلة إلى لا شيء	112/111	خارجي	الإحباط من عزيمة قنديل من مواصلة الرحلة
كن معنا يا اله السموات و الأرض	114	داخلي	الدعاء والرجاء من الله في المساعدة
قلت : انك ضالتي يا مولاي ...إلى: إني باق	121/117	خارجي	بين قنديل وشيخ في دار الغروب يوضح معالم هذه الدار التي تعتبر آخر محطة قبل الوصول إلى دار الجبل
ذهبت من فوري إلى الشيخ فوري فوجدته جالسا تحت ضوء النجوم...إلى: هذه خطوة أولى للنجاح و أول للغيث قطرة	123	خارجي	يكشف هذا المشهد نجاح قنديل في اختبار دخول دار الجبل واستعداده لها
و وقفنا أسفله ننظر إلى أعلاه فوجدناه يعلو على السحب ويتحدى الأشواق...إلى: من يشق عليه السير فليرجع مع القافلة	126	خارجي	يعتبر آخر مشهد في آخر دار على أبوابها ، ويترك هذا المشهد تساؤلا في ذهن القارئ عن النهاية المجهولة للرواية بل ويدفعه إلى تصورها .

لقد استخدمت تقنية المشهد في رواية (رحلة ابن فطومة) لإظهار مشاعر الشخصيات اتجاه بعضها و تعد هذه المشاهد من الحوادث الحية ، و قد حاولنا أن نجمع أكثر المشاهد أهمية لا كلها فهي تقنية حاضرة بقوة و كل المشاهد التي اخترناها نجد فيها شخصية قنديل التي تمثل الشخصية المحورية ، فوردت في كل المشاهد رغبة منها في فهم الواقع بل الوقائع و التحولات الجذرية في الحياة بين المجتمعات.

2-2-7- التواتر :

2 - 2 - 7 - 1- التواتر المفرد :

و هو أن يروي مرة ما حدث مرة واحدة ، أو يروي ما حدث عدة مرات ما حدث عدة مرات.

التواتر المفرد	الصفحة	وظيفته / دلالته
رأى أمي الجميلة فطومة الأزهري و هي بنت سبعة عشر	8	رأى محمد العنابي فطومة مرة فسرد مرة
طرحت الموضوع للمناقشة مع الشيخ	12	طرح الموضوع على شيخه مرة فسرد مرة
فجالسنا الشيخ عدلي الطنطاوي و حرمه و دخلت العروس	14	سرد الواقعة مرة لحدوثها مرة
و فسخ الخطوبة و هو يرتعد	17	حدث الفسخ كان مرة واحدة في الرواية فسرد مرة
رأيت أن زواج أمي قد يتم قبل رحيلي	19	زواج الم فطومة من الشيخ مغاغة أبدى فيه قنديل رأيه مرة فسرد مرة
ودعتني أمي وداعا حارا دامعا	20	ينقل وداع أمه لأول مرة كما وقع مرة واحدة كي يوهم القارئ بواقعية الحدث فسرد مرة
فقلت و العرق يسيل فوق جبيني: شكرا	23	وقوع فعل القول مع سيلان العرق مرة واحدة في

		الرواية ذكر مرة
فقلت و أنا اقبل على الطعام بنهم أعوذ بالله	27	وقع فعل القول مع الإقبال على الطعام بنهم مرة واحدة و سرد مرة
جاء بالعمال و المهندسين من دار الحيرة وزودوه بأجمل الأثاث و التحف	28	حدث التأثيث و التزويد كان مرة في الرواية و سرد مرة
و قضيت شوطا من الليل و أنا أدون في دفتري تاريخ الرحلة و مشاهدها	29	لم يقع إلا مرة في الرواية و لم يسرد إلا مرة
و رفع رأسه و ذراعيه نحو القمر فتبعته الآلاف المؤلفة من الأذرع	31	رفع الرأس و الذراعين نحو القمر مع الآلاف وقع مرة و سرد مرة
ترامت دقات الطبول فاهتزت الخواصر راقصة لبت نداءها الأثداء و الأرداف	31	حدث الرقص بهذه الكيفية كان مرة فسرد مرة
فقلت لنفسي في المحذور وقعت	33	الاعتراف بالوقوع في المحذور كان مرة خلال الرواية مرة فسرد مرة
و راحت تنزعها بازدراء ...إلى: وضمت ساقيها إلى صدري	34	اللقاء كان مرة بين قنديل و هذه المرأة فسرد مرة مفصلا حتى يجعل القارئ يعيش جوا حميما
فتمتمت و أنا اخفي تقززي	38	التمتمة مع إخفاء التقزز كان مرة فسرد مرة
كدت الطمه و لكني كظمت حنقي و استغفرت ربي	39	كاد يلطم البطل رجلا استهان بدينه مرة لأنها وقعت مرة و سردت مرة
و لما جاءت ساعة العناق اعترضت لي امرأة في الأربعين على شيء من الجمال و فتحت لي ذراعيها	44	وقت العناق جاء مرة في الرواية و التقاء البطل بامرأة في الأربعين في هذا الوقت كان مرة فسرد مرة ، ربما لجعل القارئ يشعر بعبثة معتقدات هذه الدار
وذهبت في الميعاد عصرا إلى بيت الحكيم ديزنج	54	زيارة بيت ديزنج من الشخصية البطلة
اقتضت إرادة الإله الجديد إصدار حكم شامل على	68	اقتضت إرادة الإله الجديد و إصدار العفو كل منهما

ضحايا الملك المخلوع		حدث مرة و سرد مرة
و ثبت قلبي في صدري وثبة عنيفة أشعلت النار صدري	73	نقل شعور فريد مرة و هو قد وقع مرة في الرواية
و رحت أصلي الظهر في فرحة متوهجة بعين دامعة و صدر منشرح	74	اجتمع فعل القول مع فعل التذكر مرة في كل الرواية فسرد مرة
فدهشت و قلقت	86	اجتماع الدهشة مع القلق مرة واحدة في الرواية و تم سردها مرة
و أنجبت سامية وليدها الأول	94	وقوع فعل الإنجاب لسامية
و ترامقنا حتى قررنا في وقت واحد أن نفيق	95	فعل الترامق بين قنديل و سامية كان مرة فسرد مرة
رأيت الطاعنين في السن من الجنسين يجدون في الحديقة مرتادا للنزهة	103	رؤية الطاعنين في هذه الدار كان مرة بهذه
رجع الرئيس إلى منصة إمام القصر فصعد إليها	110	فعل الرجوع إلى المنصة كان مرة وسرد مرة
و اخترت موضعا قريبا من عين الماء فجعلتها علامة	116	حدث وقع مرة وسرد مرة بفعل اخترت موضعا
ذهلت حقا ورمقته بخوف	117	الفعل ذهلت و رمقت اجتمعا مرة لحادثة وقعت مرة وسردت مرة
أمعنت النظر فيه بذهول	120	فعل أمعنت لم يفعل إلا مرة بذهول وسردت حادثته مرة
ساد الصمت ولم يعلق احد من جانبنا	124	سواد الصمت وقع مرة وسرد مرة وكان الهدف منه أن يشعر القارئ بحيرة من هم في الحدث
فكرت في ذلك فخطر لي خاطر وهو أن اعد بدفتر رحلتي إلى صاحب القافلة	127	(خطر – اعد) فعلان وقعا مرة و سردا مرة ، وكان ذلك في نهاية الرواية عن مصير أوراق الرحلة

لقد استخدم الروي التواتر المفرد بشكل لا باس به ، و قد ركزنا على ذكر اغلبها لإثبات قوتها و كان الغرض الأساسي من توظيف هذه التقنية ، إيهام القارئ بواقعية الأفعال و التصرفات من خلال دفعه إلى دخول واقع الرواية معايشته زمن ألحكي .

2 –2 – 7 – 2 – التواتر المتكرر :

و هو أن يسرد أكثر من مرة ما وقع مرة .

الحدث	تكراره في الرواية	الصفحة
ولادة قنديل	يوم مولدك و جاء مولدك مؤكدا للهزيمة مجددا للغضب	7 8
زواج قنديل من حليمة وأمه من شيخه (الزواج الذي لم يتحقق)	إني أفكر في الزواج الزواج شريعة الله سبحانه الاستعداد المألوف لزواج الابن و الأم	13 15 16
خيانة قنديل	خانني الدين خانتني أمي خانتني حليمة كما فارقت ...إلى: محبطا بخيانة الأم و الحبيبة	17 48
التفكير فالقيام برحلة	... أن أقوم برحلة سأزور المشرق و الحيرة و الحلبة	18 19
الرحالة الوحيد بين التجار	جميع الرفاق من التجار و أنت الرحالة الوحيد بيننا و رمقوا "الرحالة الوحيد" بنظرات غريبة	20 21
الاستباق و التخطيط لزيارة دار الجبل	سأزور المشرق و الحيرة ... و دار الجبل سأذهب حتى دار الجبل دار الجبل هي الهدف الأخير من لرحلتي	18 21 24 82

	زيارة دار الجبل يعدون أنفسهم للرحلة إلى دار الجبل نعد لكم قافلة تقلكم إلى دار الجبل	118 124
العلاقة الجنسية قنديل بعروسة	مضى بنا إلى ركن الخيمة و أسدل علينا ستار لقد نجسنا علاقة مقدسة يا عروسة	34 45
الحرب على دار المشرق	إنها الحرب كما توقع كثيرون الحروب لا تزول أبدا ... إن هذه الحرب ستطول	50 51 51
ديزنج يأخذ عروسة من قنديل	الحكيم ديزنج يرغب في حوز فتاتك يستطيع ديزنج أن ينتزع عروسة مني ؟ نلت جزائي بمعاشرة امرأة لم تكف عن كراهتي قط	60 61 67
قرار سجن قنديل	أصدرت المحكمة حكمها بسجني مدى الحياة الأمل الوحيد الباقي لسجين مثلي هو قتل الأمل	62 64
سجن قنديل لعشرين عاما	عشرون عاما لم تغير من قلبها عشرون عاما ؟...يالضياع العمر و انتبهت إلى المشرق فرأيت ...إلى: طيلة عشرين عاما	67 68 70
الحرب على دار الحلبة	وقد غضب كبار ملاك الأراضي ... إلى:يطالبون فيه بإعلان الحرب رغم تضحيتنا بعيون المياه فقد تغدر بنا دار الأمان ابشر انه النصر	86 87 91
إنجاب سامية	وتجلت الأمومة للعين	90 94

	وأنجبت سامية وليدها الأول أواخر الشتاء	

لم يغفل الكاتب التواتر المتكرر بل استعمله لأجل التركيز على بعض الأحداث من خلال تكرار ذكرها رغم وقوعها مرة واحدة في الحكاية ، و هكذا يبين أهمية الحدث المكرر ، فالتكرار يفيد التذكير كما يميز الحدث المكرر عن غيره من الأحداث الأخرى من خلال اعطاءئه مكانة واسعة و حجما مميزا في النص الروائي ، و ذلك بإعادة ذكره بصيغة أخرى مخالفة للأولى ، لكن الفكرة المعالجة تبقى نفسها فيرسخ الحدث في ذهن المتلقي ليجعل هذا الأخير ضمن الأفكار الأساسية في النص.

2 – 2 – 7 – 3 – التواتر المتكرر المتشابه :

و هو أن يروي مرة ما وقع أكثر من مرة .

التواتر المتكرر المتشابه	الصفحة	القرينة الدالة على التواتر
كانت أمي تتابع الدروس باهتمام مستفيدة من فراغها الطويل	8	تتابع : دلالة على ملاحظة الدروس المقدمة ، أكثر من مرة
ولم تتردد مرة بإعلانها بجمالي	11	لم تتردد مرة : كثرة و تكرار التصريح بالإعجاب
و راحت تصف لي بعض بنات التجار	13	راحت : قيامها بالوصف لبنات التجار أكثر من مرة
و تتابعت الأيام طويلة و ثقيلة حارة بالنهار باردة بالليل	22	تتابعت : تكرر الأيام بنفس الجو
و العري عادة مألوفة لا تلفت نظرا ولا تثير اهتماما	25	عادة : تعود العري في الحياة لوجوده أكثر من مرة
تلقيت نسائم عذبة غريبة	27	تلقيت نسائم : توالي النسائم أثناء الليل عكس النهار
و في الحال ترامت دقات طبول	31	ترامت : وقوع الدق عل الطبول بتكرار
ترددت فتناول يدي و جذبني إلى الداخل	34	ترددت : إرادة الدخول متراوحة بين القبول و الرفض

كثيرا ما يحوم الغرباء حول ذلك	38	كثيرا : كثرة الحوم
وتتابعت فرق الجيش من فرسان	57	تتابعت : تكرر ظهور فرق الجيش
أطوف بالسوق الجواري كل يوم	58	كل يوم : الطواف المتكرر
توارت المعالم	65	توارت :اختفاء أكثر من معلم أكثر من مرة
تتابعت علي احباطاتي الماضية	70	تتابعت : تكرار الإحباط
وراحت تعقد المقارنات بينه و بين المرأة في عهد الرسول و الدور الذي لعبته	80	و راحت : عقد المقارنات المتكررة
اعتبر بذلك كل تحرر خير	84	كل تحرر : تكرار التحررات التي يساوي كل منها خير
هذا ما يردده أهل الديانات المختلفة	85	يردد : تكرار الجملة لأكثر من مرة
و كل يوم اكتشف من عالم زوجتي المحبوبة جديدا	90	كل يوم : الاكتشافات المتكررة
تواصلت الاحتفالات غلى جميع المستويات أسبوعا كاملا	92	تواصلت : وجود احتفال متكرر
كالعدة ذكرتني القافلة	98	العادة : التعود و التكرار
و ترامت إلينا أصوات الصغار ونحن نقترب منها	104	ترامت : تكرار الرمي أكثر من مرة
يقطف بجموع لا يحيط بها الحصر	104	تقذف بجموع :التكرار في اندفاع الجماعات
و اندفعت الجموع تردد نشيدا واحدا	109	تردد : تكرر النشيد
فكررت السلام	115	كررت :إعادة السلام أكثر من مرة
يرددون الصوت في حنان بالغ	116	يرددون :تكرار الصوت نفسه أكثر من مرة
و راحوا يعنون حتى أشرقت الشمس	123	راحوا : تكرر الغناء

هي كلمات و أفعال توحي بتكرار الحدث في الحكاية و الاكتفاء بذكره مرة و الإشارة على تكراره بإحدى هذه الكلمات و كان الغرض من استخدام التواترات المتكررة المتشابهة تجنب تكرار الحديث نفسه في الرواية ، حتى لا يتضخم الحجم نظرا لقلة أهمية هذه الأحداث فيها .

لقد وظفت الحركات السردية في رواية (رحلة ابن فطومة) بشكل واضح و من خلال عملية الإحصاء التي قمنا بها نستنتج أن اغلب حركة في الرواية كانت (الحذف) خاصة التي وردت على لسان الشخصية البطلة وكان أمرا متوقعا لان الرواية تحكي عمرا كاملا يستحيل سرده بالتفصيل في (127 صفحة) ، ثم تلتها تقنية (المشهد) و التي لعبت دورا في تصوير مجريات الأحداث داخل الرواية ، ثم (الاستباق) في المرتبة الثالثة و الذي ورد أيضا بكثرة على لسان الشخصية البطلة لان الحاضر يمثل محطة انطلاق في حياة بطل الرواية حيث أن الهدف كان مرسوما من البداية، أما الحاضر عبارة عن تعثرات مثل الفشل في العلاقات العاطفية و الحروب ، و جاءت الحركات السردية المتبقية في درجات مختلفة تناسب حجم الرواية و موضوعها، كانت على رأسها الوقفة حيث قاربت الاستباق في حضورها داخل الرواية ومن ثمة باق الحركات بأشكال قليلة .

خاتمة

في خاتمة هذا البحث المتواضع، لا يسعنا إلا التنويه بأن دراستنا هذه قد وقفت عند أكثر القضايا تشعبا، و أصعبها مراسا، واعقدها مسلكا، وكون الزمن يسجل حضوره في كل النواحي و يؤسس لنفسه دور الرئيس في النصوص المكتوبة، خاصة الرواية، وعليه فقد استخلصنا مجموعة من النتائج كانت ثمرة جولتنا التحليلية في رحاب فضاءات البناء الزمني في رواية "رحلة ابن فطومة" لمحفوظ نجيب و هذه النتائج كالأتي :

~ يعد الزمن أهم مكونات الرواية منذ القديم، لما يضفيه من شعرية و جمالية على العمل الإبداعي.

~ مفهوم الزمن مفهوم إشكالي يحيل على التعدد و الاختلاف، انطلاقا من تعدد الرؤى و زوايا النظر الفكرية و النقدية .

~ تعد رواية "رحلة ابن فطومة" نصا زمنيا بامتياز، نظرا للحضور المكثف للزمن بتجلياته المختلفة .

~ شكلت الاستباقات في رواية "رحلة ابن فطومة" هواجس المستقبل كمعطى غيابي، ويتعلق وجوده دوما بالتساؤل، كما شكلت عنصر التشويق .

~ سجلت كذلك الحركات السردية بجميع تقنياتها حضورا بارزا في المتن الروائي، ما ساهم في إعطاء البعد الفني و الجمالي لهذا العمل الروائي .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول بأن موضوع الزمن هو موضوع واسع و متشعب لذلك نأمل أن نكون بدراستنا هذه قد أنرنا جانبا من مجالات الدراسة النقدية المعاصرة و لو إنارة صغيرة ، كما نأمل أن يكون هذا البحث المتواضع لبنة لبحوث علمية تسعى إلى الأمام في المباحث المتعلقة بعنصر الزمن و كيفية اشتغاله في الأعمال الروائية.

ملحق البحث

نجيب محفوظ



إن رحلة ابن فطومة هي رواية اتخذت طابع أدب الرحلات ، تحكي عن رحالة عربي هاجر من بلاده بعد فشلة في الزواج من محبوبته إلى دار الجبل بحثا عن الكمال و العدالة المفقودين في بلاده ، يشجعه على ذلك أستاذه الذي فشل في إكمال الرحلة.

يمر ابن فطومة في رحلته على عدة بلدان فيتعطل فيها أكثر من مرة بسبب زواجه وسجنه ، فيمر في رحلته على بلاد المشرق حيث يلتقي بعروسة ويتزوجها وينجب منها 5 أطفال ، ولكنه يفرّق بينه وبينهم بسبب محاولته تعليم أطفاله عقيدته ، ثم بعد ذلك يرحل إلى البلد التالية و هي بلاد الحيرة بسبب الحرب التي كانت تدور بين البلدان المتجاورة ، يرى فيها أن الملك يعتبر تمثيل لله وتدور حرب بين الحيرة والمشرق وتنتصر جيوش الحيرة وتصبح عروسة إحدى السبايا ويشتريها . ولكن الحكيم الأكبر للملك يريدها لنفسه فيتسبب في دخول ابن فطومة إلى السجن لمدة 20 عاما . يقوم انقلاب على الملك الحالي ويأتي ملك جديد ويحرر ابن فطومة . راحلا إلى" بلاد يترك دار الحيرة الحلبة " حيث يجد أن الشعوب شديدة الحرية الدينية وان كل الديانات تتعايش في البلد بما فيها الإلحاد . يتزوج للمرة الثانية من سامية وهي ممرضة وينجب منها ، يرحل إلى دار الأمان بحثا عن استكمال رحلته ويرى في دار الأمان أن كل فرد مشجع على التجسس على صاحبه ، و إن كل فرد لا يحق له إبداء أرائه في غير مجاله وعمله ثم يتركها راحلا إلى بلاد الغروب التي تعتبر المحطة النهائية قبل الوصول إلى دار الجبل ومنها يرحل إلى دار الجبل بسبب الحرب الدائرة وبعد سفر شهر متواصل يصل إلى بوابات دار الجبل وعندها يصل إلى نهاية الرواية ويترك القارئ لاستنتاج النهاية .

قائمة المصادر و المراجع

أ – المصادر:

- نجيب محفوظ ، **رواية رحلة ابن فطومة** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر **.2012**

ب–المراجع العربية:

–أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، عمان–الأردن، ط1، 2004.

–آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ، ط1 ، 1997.

–جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009 .

–جميل شاكر وسمير المرزوقي، **مدخل إلى نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية.

–حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن–والشخصية)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

–دليلة مرسلي وآخرون، **مدخل إلى التحليل البنوي للنصوص**، دار الحداثة، لبنان–بيروت، ط1، 1985.

–سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، ط1 ، 2005.

–سمير الحاج شاهين،**اللحظة الأبدية(دراسة الزمان في أدب القرن العشرين)**،المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت،ط،1980.

–سيزا قاسم،**بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**،دار النشر للطباعة و النشر،بيروت ، ط1 ، 1985.

–عبد العالي بوطيب، **مستويات النص الروائي (مقارنة نظرية)**، مطبعة الآمنة، الرباط، ط1، 1999.

-عبد اللطيف الصديقي، **الزمان أبعاده وبنيته**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995.

-عبد الملك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.

-عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد240، ديسمبر1998.

-عبد المنعم زكريا القاضي،**البنية السردية في الرواية**،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1 ، 1998.

-كمال الريحاني، **حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتجيات التشكيل**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2005.

-محمد تحريشي، **في الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية)**، دار النشر، حلب، 2007

-محمد سويرتي،**النقد البنوي و النص الروائي(نماذج تحليلية من النقد العربي)**،ج2 الدار البيضاء 1991 .

-محمد عزام، تحليل **الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2003.

-مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1998

-نبيلة زويش ،**تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السميائي**،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2003،1 .

ج-المراجع المترجمة:

-أرسطو طاليس، **الطّبيعة**، تر: إسحاق بن حنين، تحقيق عبد الرّحمان بدوي، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ج1 ، 1964.

-جيرار جينت وآخرون، **نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير**، تر: مصطفى ناجي، منشور الحوار الجامعي والأكاديمي، دار الخطابي، ط1، 1989.

-جيرار جينت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر الحلي، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط3 ، 2003.

د -المعاجم :

-أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت،مج7،ط1جديدة ومنقّحة، 2000.

-**المعجم الوسيط** ، مجمع اللّغة العربية، الإدارة العلمية للمجتمعات وإحياء التّراث، مكتبة الشّروق الدّولية، جمهورية مصر، ط4، 2005.

-جيرالد برنس، المصطلح السردي، (**معجم المصطلحات**) ، تر-عابد خزندار- ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط1 ، 2003

هـ-الرسائل الجامعية :

-صالح ولعة، **البناء والدلالة في روايات عبد الرحمان منيف**، رسالة الدكتوراه (مخطوط) ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2002.

-هاجر رقاب، **الحركات السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة (انكسار)لـ"محمد مفلاح" – نموذجا-** ، مذكرة تخرج ماستر بالمدية، 2013

و–المجلات و الدّوريّات :

–بوشوشة بن جمعة،جماليات **بنية الخطاب السردي في رواية (تماسخت دم النسيان)** ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة،الملتقى الأول في تحليل الخطاب،من11الى13 مارس 2003.

–صبحي الطعان،**بنية النص الكبرى**،مجلة عالم الفكر، ع23،الكويت،1994.

–عبد العالي بوطيب، **إشكالية الزمن في النص السردي**، فصول، مجلة النقد الأدبي، دراسة الرواية، العدد2 ، الهيئة المصرية للكتاب،1993.

–هناء بن سليمان، **مجلة علامات في النقد، النادي الثقافي في جدة**، ع54، ديسمبر 2004.

الفهرس

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الزمن مكون خطابي..... ص05

أولا: الزمن واشكاليات تحديده..... ص06

1-مفهوم الزمن..... ص06

1-1-التعريف اللغوي..... ص06

1-2-التعريف الاصطلاحي..... ص07

1-2-1-مفهوم الزمن الفلسفي..... ص08

1-2-2-مفهوم الزمن الأدبي..... ص10

ثانيا: الزمن بين الأنواع و الأهمية..... ص13

1-أنواع الزمن..... ص13

1-1-الزمن الطبيعي(الكرونولوجي)..... ص14

1-1-1-الزمن المتواصل..... ص15

1-1-2-الزمن المتعاقب..... ص15

1-1-3-الزمن المنقطع و المتشظي..... ص15

1-1-4-الزمن الغائب..... ص16

1-2-الزمن النفسي(السيكولوجي)..... ص16

2-أهمية الزمن..... ص18

ثالثا: مستويات بنية الزمن..... ص20

1-المفارقات السردية..... ص20

1-1-الاسترجاع..... ص21

1-1-1-الاسترجاع الداخلي..... ص22

1-1-2-الاسترجاع الخارجي..... ص22

1-2-الاستباق..... ص23

1-2-1-الاستباق الداخلي..... ص24

1-2-2-الاستباق الخارجي..... ص24

2-الحركة السردية وتقنيّاتها..... ص53

2-1-المدة أو الديمومة..... ص25

2-2-تسريع السرد..... ص26

2-2-1-الخلاصة..... ص26

2-2-2-الحذف..... ص26

2-3-ابطاء السرد..... ص27

2-3-1-الوقفة..... ص27

2-3-2-المشهد..... ص28

3-التواتر..... ص29

3-1-التواتر الانفرادي..... ص30

3-2-التواتر التكراري..... ص30

3-3-التواتر التكراري المتشابه..... ص30

الفصل الثاني: الحركات السردية في رواية (رحلة ابن فطومة)..... ص32

1-الزمن العام للرواية..... ص32

2-الحركات السردية..... ص34

2-1-الاستباق.....ص34

2-2-الاسترجاع.....ص38

2-3-الخلاصة.....ص41

2-4-الحذف..... ص43

2-4-1-الحذف الصريح..... ص44

2-4-2-الحذف الضمني.....ص46

2-5-الوقفة..... ص52

2-6-المشهد..... ص58

2-7-التواتر..... ص63

2-7-1-التواتر المفرد..... ص63

2-7-2-التواتر المتكرر..... ص66

2-7-3-التواتر المتكرر المتشابه..... ص68

خاتمة..... ص71

ملحق خاص بالرواية..... ص73

قائمة المصادر و المراجع..... ص75

فهرس الموضوعات.....ص80